القات

نبات شيطان

يحيى عبد الوهاب الوريث



مكتبة مدبولى

القات نبات شيطان

القات نبات شيطان

اسم الكتاب : القات نبات شيطان
اسم المؤلف : يحيى عبد الوهاب الوريث
الطبعة : الاولى 2009
رقم الايداع : ٩٣٦١ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولى : ٣ _ ٧٥٥ _ ٢٠٨ _ ٩٧٧
الناشر : مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حرب _ القاهرة
ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ ف : ٢٥٧٥٢٨٥٤
Web site : www.madboulybooks.com
E_ mail : info@madboulybooks.com

القات نبات شيطان

تأليف:
يحيى عبد الوهاب الوريث

مكتبة مدبولى
2009

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل للفنان

محمد الشيباني

والذي أسهم في إمداد الكتاب برسوماته (الكاريكاتير)

والتي تم جمعها من صحيفة الثورة ..

وهي كذلك للفنان / أمين حاتم

الطالب بقسم الفنية بكلية التربية – جامعة ذمار

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكلاً من :

الأستاذ / محمد الغربي عمران

الأستاذ/ حسن عبدالوهاب الوريث

الأستاذ/ محمد محمد الراعي

الأستاذ/ أحمد محمد التعزي

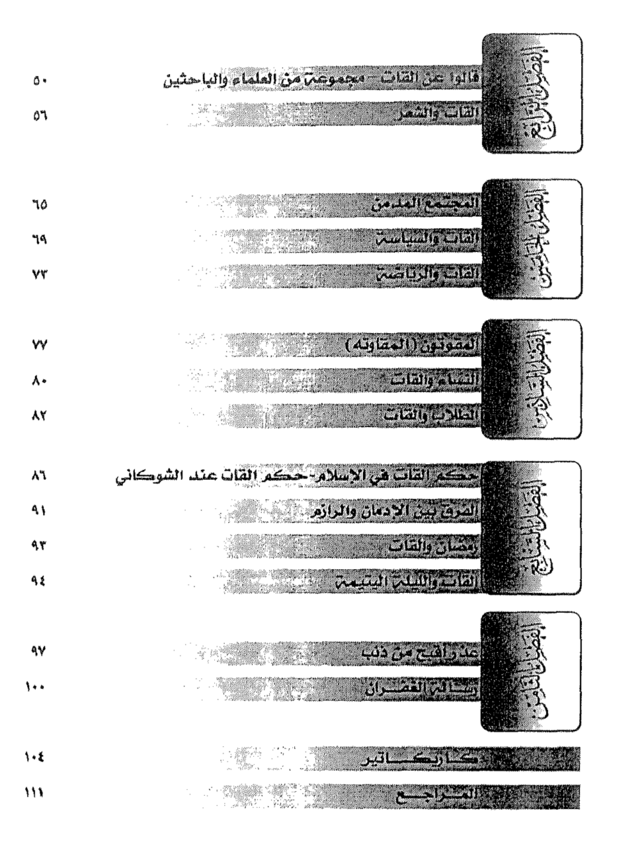
والأخ/ علي محمد خليل

الذين أسهموا بشكل فعال في مراجعة مواد هذا الكتاب

وكان لهم دور بارز في إخراج هذا المؤلف إلى حيز الوجود ..

المؤلف


محتويات الكتاب





تقديم

القات هذا النبات الذي سحر العقول وأسر القلوب عبر سياج منيع يتمثل بخضرته الزاهية وطعمه المر ، توغل هذا النبات في المجتمع اليمني بشكل رهيب وجمع حوله الكثير من أبناء اليمن وسيطر على عقولهم وشل حركاتهم كما جعل غايتهم محصورة فيه وفي الحصول عليه بأي وسيلة وأي ثمن فأصبح هو السيد وهم العبيد ، هو الجلاد وهم الضحايا ، ولكن بكل رحابة صدر فقد نشر سمومه في أجسادهم تماما كما تؤثر المخدرات في أجساد ضحاياها وهذا ما شدني للكتابة حول هذا الموضوع ومناقشته بموضوعية من خلال دراسة متأنية لتوضيح كل ما من شأنه تعريف القارئ الذي لا يعرف الكثير من أسرار القات وخباياه .

واعتمدت في الكتابة الأسلوب المبسط والسهل من دون إسهاب لتحقيق الغاية المرجوة منه من خلال تسلسل مواضيعه ، وما دفعني أيضا للكتابة هو ما ألمسه من أحوال اليمنيين التي لا تسر أحد لما يتكبدونه من شقاء وبؤس وفاقه جراء تعاطيهم القات وإدمانهم عليه.

وقد وصف الشاعر اليمني الكبير محمد محمود الزبيري حال اليمانيون وصفاً دقيقا أتذكره دائما كلما رأيت وجه مدمن القات عقب الإنتهاء من القات حيث تعلو الكآبة وجهه ويبدو شاحبا متكدراً من يراه لأول مرة يظنه مريضا أو يعاني من الاضطهاد والتعذيب أو كأنه مصاب بداء القلق والوسوسة أو أن مصيبة حلت به حيث قال :

إن اليمانيون في نظراتهم بؤس وفي أحلامهم آلامُ



الفصل الأول

التعريف العام

* القـــــات :

هو نبات ذو أوراق خضراء دائمة الخضرة ينمو بواسطة غرس شتلات جاهزة منه والتي تستمر في النمو حتى تصل إلى إرتفاع معين لإنتاج أوراق القات لفترات زمنية معينه ثم يتم قطع سيقانه من مستوى التراب لينمو من جديد قبل أن يتم استبدالها بشتلات جديدة .

* اسمــه العلــمي :

القات من السلالة السلاستريه واسمه العلمي "سيلاسرس أديولس" ويسمى (كاط)[1] *catha gdulis forskal* .

* موطنـــه :

الموطن الأصلي للقات هو بلاد الحبشة ويقول البعض بأنه انتقل إلى اليمن عقب غزو الأحباش لليمن قبل الإسلام عام ٥٢٥م كما يقول البعض بأنه موجود في اليمن ولم يتم اكتشافه إلا قبل خمسة قرون ومكتشفه هو راعي أغنام[2] ، وآخرون يرون بأنه موجود منذ زمن طويل ولكن لم يتم اكتشافه إلا في العصور الوسطى.

كما يروي البعض بأن جنية هي التي دلت على وجوده وكل هذا غير مؤكد حتى الآن والسبب بيّنه لنا الأديب الكبير الأستاذ عبد الله البردوني رحمة الله عليه حيث قال[1] "السبب واحد هو أننا لا نهتم إلا بميلاد ما ننتفع به كالإبل والخيول وغيرها أما القات فلا ننتفع به في

١- الموسوعة العربية الميسرة .

٢- الثقافة والثورة في اليمن / عبد الله البردوني .



شيء ، ويزرع القات أيضاً في الصومال وجيبوتي وكينيا ولكن بنسبة قليلة مقارنة بما يتم زراعته في اليمن فقد أصبح هو الإنتاج القومي الطاغي على الأراضي الزراعية الخصبة .

ومن المعرف بأن هذا النبات جبلي لذا فإن معظم الأراضي الواقعة في المناطق الجبلية أصبحت موطنه وملاذه وبهذا تم استبدال المحاصيل الزراعية التي كانت تجود بها هذه الأراضي بزراعة القات نظراً للعائد المادي الكبير الذي يدر على المزارعين جراء زراعته نتيجة تزايد الطلب عليه من المدمنين .

أشارت إحصائية عن المساحة المزروعة بالقات إلى الآتي :

١) في المناطق الشمالية :

عام ١٩٧٢م المساحة المزروعة بالقات تقدر ب ٤٣٠٠٠ هكتار

عام ١٩٨٠م المساحة المزروعة بالقات تقدر بـ ٤٧٢١٣ هكتار

عام ١٩٨٩م المساحة المزروعة بالقات تقدر ب ٧٤٤٨٨ هكتار

٢) في المناطق الجنوبية :

عام ١٩٨٠ المساحة المزروعة بالقات تقدر بـ ١٨١٨ هكتار

عام ١٩٨٨ المساحة المزروعة بالقات تقدر بـ ٢٠٢٠ هكتار

٣) بعد الوحدة :

عام ١٩٩٠م المساحة المزروعة بالقات تقدر بـ ٧٩٠٢٠ هكتار

عام ١٩٩٥م المساحة المزروعة بالقات تقدر بـ٩٢٦٦٢ هكتار

بنسبة ٤٨،٧٪ من الأشجار المثمرة

ونسبة ٥٧،٩٪ من مساحة المحاصيل النقدية

١- الثقافة والثورة في اليمن / عبدالله البردوني .

٢- مجلة معين الأعداد ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ .



* خصائصــــــه:

القات نبات يتم زراعته من أجل الاستفادة من أوراقه الخضراء المُحمّرة والتي يتم اقتطافها من اجل مضغها طازجة وتباع بمبالغ كبيرة،(ومن عادات القات انه بطيء النمو إذا تخلت عنه العناية وقد كان محروما" من أية عناية إنسانية كغيره من الأشجار عديمة النفع[1]) ومع زيادة الاهتمام به أصبح سريع النمو وكذا بسبب رشه بالمبيدات الزراعية والأسمدة التي أصبحت هي الشغل الشاغل لجميع المزارعين لأنها تساعد بشكل كبير في سرعة نمو القات وبالتالي زيادة العائد المادي منه .

ويتم زراعة القات طوال أيام السنة ولا يتأثر سوى بالبرد القارص (الصقيع) حيث يقوم البرد بإحراق الأوراق والقضاء عليها ، كما يتأثر بالأمطار الغزيرة وتساقط البرّد .

* أنــواعــــه :

توجد أنواع كثيرة ومتعددة للقات وذلك بحسب المناخ ونوع التربة التي يتم زراعته فيها وكذا نوع الشتلات المستخدمة ونوع المياه فهو يحتاج إلى مياه عذبه ووفيرة ، ففي الحبشة توجد عدة أنواع اغلبها بريّة لها تأثير قوي[2] ، أما الأنواع التي توجد في اليمن فهي كثيرة ومتعددة تتوزع على المناطق التي تزرع بها وتسمي بإسمها وكل نوع له خصائصه وسماته وتأثيره ، أما المناطق الساحلية فلا يمكن زراعته فيها وذلك لعدم ملاءمته للزراعة فيها حيث يحتاج القات إلي تربه ومناخ معين .

١- الموسوعة العربية الميسرة .

٢- الموسوعة العربية الميسرة .

ومن أهم المسميات التي تطلق على القات ما يلي :

- العوارض : ويتميز هذا النوع بأوراقه العريضة التي يتم انتزاعها من جانبي الغصن .
- الـــروس : أوراق هذا النوع صغيره وتمثل أفضل الأوراق في الغصن حيث يتم قطفها من أعلى الغصن أو من وسطه وهذا النوع يعتبر من أغلى أنواع القات .
- الشامـــي : هو أفضل أنواع القات وأغلاها سعراً نضراً لقوة تأثيره حيث يفضل تعاطيه في المناطق الساحلية لأن من خصائصه انه يحتاج إلى جو رطب ساخن .

وسمي القات بعدة أسماء كل اسم ينسب إلى المنطقة التي تزرعه كالسوطي ، الحجاجى ، الضلاعي ، البخاري ،الصبري، المغربي ، الوادي ،العصري ، الذروي ، القعطبي ، الذحلي،اليافعي ،الأهنومي ، ....الخ ، وهناك العديد من الأنواع لا يسع المقام لذكرها لأنها تحتاج إلى صفحات كثيرة لاستيعابها إذا ما تم شرحها ، وعموماً فإن جميع أنواع القات تحتاج إلى تربة خصبه ومناخ جبلي ملائم ومياه عذبه ووفيرة .





* التخزيـــــن:

تعني كلمة التخزين "مضغ" لأن الأوراق يتم مضغها وتخزينها في أحد جانبي الفم أو كلا الجانبين لفترات زمنية متفاوتة قد تصل إلى ١٢ساعة متواصلة . ويسمى ماضغ القات "مخزن" وجمعها "مخزنين" وتسمى جلسة القات "تخزين"و" متكا" .



* الرُبطـــــة:

وتعني كلمة رُبطة أو مكوت كمـــا يُطلق عليهـــا في بعض المنـــاطق وهي مجموعة مـــن الأوراق أو الأغصان يتم تجميعها بشكل منسق وربطها مع بعضها البعض من أجل بيعها بحسب حجمها ومقدار القات المربوط فيها ، وتختلف أشكال الربط من منطقة لأخرى ومن نـــوع لآخر.

* المقـــوّت :

وهو اسم يطلق على بائع القات وجمعها "مقاوته" أو "مقوتون".





* أشكـــال القـــات :

تتعدد أشكال القات من منطقه إلى أخرى ومن نوع إلى آخر وتختلف أنواع الأوراق والأغصان فبعض الأنواع عريضة الأوراق وقصيرة الغصن والبعض الأخر صغير الأوراق طويل الأغصان وقد يكون البعض كثيف الأوراق والآخر أوراقه متفرقة كما ينمو بشكل أشجار وقد يكون البعض الأخر في شكل الخضر وات .



✵ صفاتـــه :

أنتزع اليمانيون صفات للقات يتذاكرون القات بها وهذه بعض المصطلحات الذمارية:

- المخضرب (إذا كان القات قوي الارتواء بالماء)
- التزي (إذا كان القات حلو القضم قليل السيولة في الفم)
- المثاني (إذا طلع العود غصنين)
- المبروح (إذا كان منقى من الأوراق الصفراء والمتيبسة وهو في الشجرة)
- البزغة (وهو الذي يقطف فور ارتفاع غصنه)
- البكور(وهو أول قطفة للشتلة ويتميز بطعمه الرديء)
- البطيط (وهو الذي يسيل بسهولة في الفم مما يجعل تأثيره ضعيف)

✵ تـأثـــيره :

يختلف تأثير القات من منطقة لأخرى ومن نوع لآخر حيث يتميز النوع البري بقوة تأثيره بينما يقل تأثيره في النوع البستاني "أي الذي يقوم المزارع بزراعتـه في مزارع خاصة) والقات قليلة متبه وكثيرة مخدر ، وبالنسبة للتأثير التخديري يشكو اليمنيين بأن القات أصبح لا يفي حاليا بالغرض كالسابق وسبب انخفاض قوته التخديرية يرجع إلى طريقه زراعته حيث يعمد المزارعون إلى رش المبيدات والأسمدة بكثرة كما يزيدون في الري حتى ينمو بسرعة لكي يسوقونه من أجل زيادة الأرباح فقط متناسين ما قد يلحقه هذا العمل من أضرار فادحه في متعاطي القات نتيجة المبيدات التي يرشونها عليه والقطف قبل زوال السموم التي لا تزول إلا بعد مضي أكثر من نصف شهر تقريبا وهذا يسبب الكثير من المآسي والنكبات ويؤدي إلى الوفاة أو إلى الأمراض المستعصية مثل السرطان وجلطة الدماغ وهناك شواهد كثيرة على هذا .



❋ خصائصه النباتية :

القات شجرة معمرة دائمة الخضرة كثيرة الأغصان ، ذات أوراق كثيفة متقابلة شكلها بيضاوي لونها أخضر فاتح لامع مشربه بحمرة ، ويبلغ طول نصل أوراقها من ٨-١٠سم وعرضها من ٤-٥ سم حينما تبلغ نموها الكامل وأزهارها تتجمع على شكل أزهار تسمى "*cymes*" في إبط الورقة .وهذه الأزهار الصغيرة منتظمة بلون أبيض مخضر تتألف من سبلات وخمس بتلات وخمس أسدية و ثلاث أخبية ويكون الجزء الطرفي القاعدي من الورقة أملس وبقية محيط الورقة ذو حافة مسننة (منشارية) ويكون العرق الأوسط بارزا من الأسفل في حين تتقابل العروق الثانوية قبل حافة الطرف ، ويوجد بين العروق الثانوية عرق أصغر يكون تعريقاً شبكياً ، أما الأوراق التي تقطف وتمضغ فهي أوراق رقيقة وغضه ذات أعناق قصيرة [1] .

❋ التركيب الكيماوي للقات [2] :

كان لمختبر المخدرات لمنظمة الصحة العالمية الدور الأكبر في الكشف عن مكونات القات ومركباته وآثارها ومن أهما كالتالي :

أ) القلويات :

وتصل نسبتها إلى ٢٠ ٪ وتشكل أكثر من ٤٠ مركباً في القات أهمها :

١- الكاثينون (*Cathinone*) والذي بدوره يتحول إلى مركبات النوربسيد وافدارين .

٢- مركبات شبه قلوية : الأدولين *Eduline* والأفدرين *Ephedrine*

وتعتبر القلوت مواد منبهه ومنشطه للجهاز العصبي ولها آثار مشابهه لمادة الأمفيتامين المخدرة (*Amphetamine*) .

ب) الأحماض الأمينية ومادة الكولين .

ج) التنين (*Tannins*) : تعتبر من المركبات الأساسية التي تتسبب في حدوث الإمساك ولها أثر سلبي على صحة الإنسان .

د) الجلوكوسيد (*Glycoside*) : وهو مركب منتج لسكر الجلوكوز.

١- الموسوعة اليمنية المجلد الثاني .

٢- كتاب القات .. مكوناته وآثاره الصحية – د. أفندي عبد ربه أمين



❋ استعمالاتــــــه :

يتم استعمال القات ومضغه من خلال التخزين من أجل الاستمتاع بما يحدث من قوة تنبيه وتخدير ، حيث يُحدث رؤى وأخيلة غريبة يشعر خلالها الشخص بخيال نشط ويحس بنشوة عارمة تستمر حتى يتم الانتهاء من مضغه ، يتم مضغ الأوراق الطازجة أو قد يتم تجفيفه في حالة عدم الحصول عليه طازجاً ثم طحنه ومن ثم مضغه ومن المعروف أنه في المناطق التي تزداد فيها درجة الحرارة والرطوبة يُمضغ القات مرتين في اليوم ، الأولى تسمى "تفذيح" من ارتفاع الضحى إلى الظهر والثانية تسمى "تخزين" من قبل الغروب إلى منتصف الليل[1] .



١- الثقافة والثورة في اليمن – عبد الله البردوني .

* ظهـــوره :

هناك من يرى أن التيس هو أول من اكتشفه فدل الراعي عليه حيث وجد الراعي تيسه في غمرة ارتياح وفي اليوم الثاني راقب ذلك التيس فرآه يذهب إلى ذلك المكان ويأكل من تلك الأوراق فأكل منها الراعي وسببت له الارتياح والتخدير.

كما يرتبط ظهور القات في اليمن بالصوفيين الذين كانوا يمضغون الحشيش الأخضر من أجل بقائهم يقظين أكثر فترة ممكنة للتعبد وهناك العديد من الحكايات عن ظهور القات.

وقد إرتبط القات باليمن منذ بداية القرن العشرين حيث انتشرت زراعته على نطاق واسع ، ومن أوائل المناطق التي عُرفت بزراعته "عتمه والعدين ووصاب ومغرب عنس ويافع" لأنها مناطق جبلية وهي أفضل الأماكن لزراعته ، وكان القات ينحصر فقط على مستوى أعلى شرائح المجتمع اليمني مثل رجال الدولة والمشائخ والشعراء ولم تستعمله الطبقات الوسطى إلا بين ١٩٦٠م و١٩٧٠م بعد الزيادة الكبيرة في عرضه وازدياد الأراضي التي تزرعه.

أما الآن فإن القات أصبح لا يترك بيتاً إلا وقد عاث فيه فسادا ويذكر بأن الأتراك كانوا يقومون بإحراق القات في المزارع التي يمرون بها ،ولهذا وصفهم اليمانيون بتعاطي الخمر.

١- الثقافة والثورة في اليمن - عبد الله البردوني .

الفصل الثاني

دورة حياة المخزن

يبدأ اليوم العادي عند مدمن القات بالاستيقاظ في الصباح بمزيد من الخمول والكسل نتيجة السهر والأرق والقلق الذي عانى منه طوال الليلة السابقة ، ثم يذهب إلي عمله وهو لا يزال تحت تأثير المخدر الذي تجرعه من القات في اليوم السابق وفي الظهر يصبح جسمه وعقله في حاله خمول يشعر خلالها بحاجته إلى جرعه من القات تعيد إليه حيويته (وهذا بالضبط ما ينتاب المدمن على المخدرات) ثم يتوجه إلى سوق بيع القات لشراء راحته القاتلة وبأي مبلغ ، المهم أن يروق له القات الذي يرغب في تناوله والذي سوف يزيد من مفعول النشوة والارتياح .

ثم يعود إلى منزله لتناول الغذاء ولا يهتم بنوع الغداء بل المهم أن يشرب المرقة[1] ويأكل السلته[2] وأي شيء يزيد من حرارته للقات حتى يحسن طعم القات ، ثم يصلي باستعجال لكي يجلس في مجلس القات أطول وقت ممكن قد تستمر فترة التخزين من الثانية بعد الظهر وحتى منتصف الليل ، وعقب الانتهاء من مضغ القات يخيم الظلام على المدمن وتنزل عليه الهموم من كل جانب (من تأثير القات عليه) ، ويمكن تقسيم الحالات الشعورية التي تنتاب المدمن عقب مضغ القات إلى عدة أقسام بحسب نوعية القات وكذا طبيعة الشخص نفسه ، فمنهم من يقوم بنتف لحيته والعبث بشعره وهو في شدة الحزن والهم ومنهم من يغرق نفسه في

١- المرقة شوربة اللحم .

٢- السلته أكلة يمنية مشهورة في جميع المناطق اليمنية .



الأوهام والهموم والأحزان ومنهم من يتوارى في الأماكن المظلمة هربا من اللاشيء ومنهم من يشعر بالضيق والندم ، ومنهم من يلوذ بالصمت ولا يجد رغبة في التحدث مع أحد وآخرون تنتابهم رغبة في الكلام اللاشعوري ومنهم من يرغب في الصراخ تفريجا عن ما يجد في صدره من الضيق ومنهم من يثور لأتفه الأسباب ومنهم من يجد رغبة في الكذب وآخرون في اختلاق المشاكل ومنهم من يحب السير وحيداً ، وهناك الكثير والكثير من هذه الحالات الهستيرية التي تنتاب المدمنين والذين لا يستطيعون النوم بسهولة وهكذا يدورون في حلقة مفرغة على مدار حياتهم فهم يعجزون عن توفير حياة كريمة لأسرهم لعدم تفرغهم للإشراف على تربية أبنائهم الذين ربما ينهجون نفس النهج في حياتهم وبهذا سيظل الوضع الأسري من سيئ لأسوأ لعدم وجود الترابط والمتابعة الجادة باستمرار وقد لخص الأديب الكبير الأستاذ عبد الله البردوني دورة حياة المخزن بأن قال :

(يستيقظ مدمن القات بالتفكير في كيفية الحصول على ثمن القات في الصباح، وشراءه في الظهر والسُكر منه بقية يومه).

* العلاقة بين القات و العادات السيئة الأخرى :

يرتبط القات مع التدخين ارتباطا وثيقاً حيث أن أ كثر من ٩٥٪ من المخزنين هم من المدخنين سواء للسيجار أو الشيشة (المداعة) أو (النارجيلة) كما يسميها اليمانيون ،أصبح شراء القات مرتبطاً بشراء السيجار أو التبغ بأنواعه فالقات لا يحلو إلا مع التدخين الذي يستخدم بشكل رهيب اثنا جلسات القات كما ظهرت عاده سيئه عند بعض مدمني القات الذين انحلت أخلاقهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحلال والحرام وهي شرب الخمر اثناء وبعد التخزين وكما قال الأديب عبد الله البردوني في هذا الموضوع[1]:

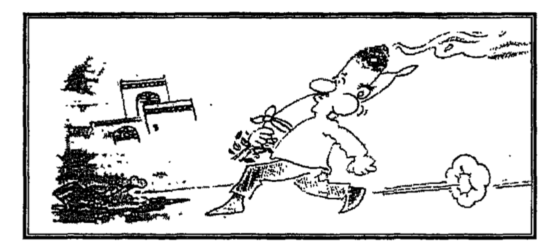
(أغلب ماضغي القات لا يصحون من سكرة القات إلا بسكرة الخمر الذي يتسيهم كآبة القات، وكذا طلباً للنوم ، وقد أطلق الشبان في السبعينيات على الخمر صفة (محو آثار العدوان) أي محو آثا ر القات بالخمر .وكانت اكثر جلسات القات لا تنعقد إلا وقد خُبئت وراء الوسائد زجاجات الخمر أو تأكدوا من حضوره بعد القات مباشرة، فأصبحت كل حزمة قات تتطلب نصف قارورة من الخمر) .

وبهذا العرض الموجز الذي قدمه الأديب عبد الله البردوني يتضح مدى المهانة والذل الذي يلاقيه مدمن القات أو السيجار والخمر .ومن الناحية المادية فأنه ينفق كثيرا على القات وتوابعه ومع ارتفاع ثمن القات ارتفع بالتالي ثمن السيجار وكذا ثمن أم الكبائر الخمر وعلى الرغم من هذا كله فلا يهتمون ولا يبالون بإتيانهم المحرمات حيث يستصغرونها رغبة منهم في مزيد من اللذة الكاذبة والانحطاط .

[1] - الثقافة والثورة في اليمن – عبد الله البردوني .







❋ وصف الإعداد لجلسة القات :

يقوم المخزنون باختيار الغرف الدافئة والواسعة عند بناء بيوتهم لتكون مخصصه للتخزين وتسمى هذه الغرف (ديوان) ويكون اصغر ديوان بطول ١٠ امتار ـ أما الديوان الكبير فقد يصل طوله إلى اكثر من ثلاثين متراً واصبح بناء هذه الغرف الطويلة سمه من سمات البناء اليمني فقلما تخلو بيوت من هذه الدواوين ـ كما يتم اختيار موقع مناسب لهذه الغرف فيجب أن تطل على مناظر جذابة أو أن تكون عالية أما في الطابق الثالث أو الرابع بحسب حجم البيت وعدد طوابقه ـ

ويشترط أن تكون نوافذ الديوان محكمه الإغلاق أثناء التخزين .كما يتم اختيار غرف صغيره في قمة المبنى وتسمى (مضارج) مفردها (مفرج) وهي كلمه مشتقة من الفرجة وتتشكل هذه الغرف بحسب أهواء وطباع أصحابها وكذا مستواهم المعيشي .

ويقوم البعض ببناء غرف وسط بساتينهم وتصميم نافورات داخل الغرف أو بجوارها للاستمتاع بالأجواء الشاعرية، وعلى النقيض يحب بعض المدمنين الغرف المظلمة ،كما يقوم البعض بوضع نوافذ للغرفة في جميع الاتجاهات وربما تم بناء هذه الغرف من الزجاج خاصة إذا كانت تطل على مناظر خلابة خصوصاً في المناطق الحارة ذات الرطوبة العالية.

ثم يبدأ بالتجهيزات الداخلية للغرف فيتم شراء افضل أنواع الأثاث وخاصة الأثاث الوثير المصنوع من القطن والمساند ذات الضغط العالي والوسائد اللينة وراء الظهر والرأس وكذا انتقاء أفضل المفروشات والستائر وأدوات الزينة التي تضفي جواً رومانسياً على جلسة القات كما يتم شراء ثلاجات صغيره للمياه لوضعها أمام كل مخزن لشرب الماء البارد مع القات وكذا طفايات السجائر والمشروبات الغازية (الكولا)والبعض (ماء مبخر) أو إستخدام النعناع وغيرها .

❋ القات وشكل الحياة في المجتمع اليمني :

من المعرف بأن شعوب العالم تشكل حياتها كما تريد وبالصورة التي ترغب فيها ،وعلى النقيض من هذا تماماً فإن القات هو المسير والمشكل لحياة اليمنيين في شتى جوانب حياتهم ولو تمعنا بالنظر لوجدنا أن كل شيء يسخر من اجل القات ومجالسه فمثلاً شكل البناء مُعد لإقامة جلسات القات فيه من خلال بناء المضارج والدواوين التي يتم التخزين فيها وهذا يؤدي إلى انقطاع الجزء الأكبر من البيت للقات .أثاث البيت أيضا يجب أن يتلاءم مع مجالس القات وسائل الترفيه تسخر من اجل مجالس القات أيضاً .نوع الأكل يجب اختياره ليتلاءم مع حرارة القات حتى الملابس يجب أن تكون مخصصه لمجالس القات .تربية الأولاد والعلاقات الأسرية يتحكم فيها القات ويشكلها كيف يشاء .أيضا مستوى المعيشة يجب أن يكون للقات الكلمة



الفاصلة في تحديدها ،وسائل المواصلات أيضاً تُسخر للقات ومشاويره ،الأعياد والمناسبات تسير كما يرغب القات ،أشكال الأعراس يحددها القات وهناك الكثير والكثير من اوجه الحياة التي يتحكم القات بشكل مباشر في تهيئتها وتحديدها وتوجيهها كما يشاء أن تكون عليه .

* وصف عملية التخزين :

يبدأ المخزن باختيار مكان له في الغرفة للجلوس فيه ثم يقوم بقطف الأوراق الطرية من داخل كيس مليء بالقات يلتقم منه الأوراق ويمضغها في أحد جانبي الفم أو كلا الجانبين .والناظر للمخزن للوهلة الأولى يعتقد بأنه مصاب بتورم خبيث على خده ،ويستمر في مضغ الأوراق تلو الأوراق حتى يمتلأ خده .وهناك عادات أخري تكون مصاحبه لتخزين القات مثل شرب السجائر أو الشيشة (المداعه) كما يقوم البعض بتناول قوالب السكر مع القات(المضمص) أو التعتع آخرون يأكلون الزر والهيل ،كما يقوم البعض بأكل حبوب الأسبرين وليس شربها لمزيد من الكيف ويستمر المخزنون بمضغ القات فتعلو طبقات الدخان الكريهة بلونها القاتم لتملأ جو الغرفة مما يبعث على الاشمئزاز في نفوس غير المخزنين وعلى النقيض فالمخزنون يعتبرونه جواً شاعرياً ولطيفاً تحت تأثير القات ، ويمكن تشبيه بعض مجالس القات كالأماكن التي يذهب إليها مدمن الحشيش والتي تسمى (غرزه).

ومنذ الدقائق الأولى لبدء التخزين تبدأ المناقشات الجامدة في شتى المواضيع لاسيما السياسية منها حتى يبدأ مفعول القات ويسري سُمُه في الأجساد والعقول بعد مرور ساعتين أو أكثر من بدء التخزين بعدها يخيم الصمت الحذر على الجميع ويسترسلون في الخيال العقيم "كلٌ يغني على ليلاه" وفي هذه الأثناء تبدأ الساعة السليمانية ، حيث يدب الخمول والعرق ويبدو المخزن وكأنه تائهاً مسافراً بخياله إلى المشرق والمغرب مسروراً بنفسه وكأن العالم لن

يسير إلا بأمره وتوجيهاته وتزداد حرارة الغرفة وتتزين بلون الدخان وذلك لأن الأبواب والنوافذ موصدة خوفاً من دخول الهواء البارد ، وتبدأ الجدران تتصبب عرقاً وكأنها تتخدر ، وزجاج النوافذ يبدو معتماً وكأن المياه تسيل منه ، وبعد إخراج القات من الفم عند الانتهاء من التخزين يقوم المخزن باستخدام "الملخاخ" وهو عود من الخشب يستخدم لإخراج بقايا القات من بين الأسنان مما يؤدي إلى تخلخل الأسنان وتشوهها وبالتالي لالتهاب اللثة وسقوط مبكر لها وبعد التخزين تنعدم الرغبة للأكل والحديث وتنزل الهموم كالمطر على الرأس ولعل سبب نحافة اليمنيين وضآلة أجسامهم ناتج عن سوء التغذية التي يسببها القات.

❋ الساعة السليمانية :

الساعة السليمانيه هي الفترة التي يبدأ مفعول القات فيها بالتأثير وذلك عند التخدير الكامل للجسم عندها يشعر الشخص بالسكينة التامة وكأنه في عالم بعيد فتطوف أفكاره وتموج بالعقل شمالاً وجنوباً جواً وبحراً وهذه الساعة تبدأ من قبل الغروب حتى حلول الظلام ويحرص المخزنين على عدم وجود الأضواء وبالرغم من وجود عشرات المخزنين في الغرفة إلا أنك لو دخلت عليهم لما سمعت لهم حساً .

ومن مزايا هذه الساعة عند المخزنين هي التركيز الشديد في الأفكار وخلو كل شخص إلى نفسه دون غيره والبدء في إقامة المشاريع الخيالية ووضع أفضل الحلول لمواجهة المشاكل العالمية العالقة التي جرته غومة أفكاره إليها ، فيكون هو القائد والمفكر والمسؤول وهكذا يخلد كل مخزن إلى نوم عميق بأحلامه المستحيلة لا يصحو منها إلا عند انتهاء مفعول القات وهبوط الهموم على رأسه .



❋ أسـواق القـات :

من المعروف أن القات لا يزرع إلا في المناطق الجبلية فقط إلا أن أسواقه المنتشرة في جميع أنحاء اليمن تبيعه يومياً طازجاً إلى المستهلكين مهما كانت المسافات بعيدة وذلك من خلال انتشار تجار القات الذين يجنون مبالغ طائلة وراء بيعهم القات ، حيث يعمل كل تاجر على توفير وسائل نقل سريعة وحديثة تنقل القات إلى جميع المناطق حيث يتسلم القات وكلاء مهمتهم أخذ القات وتوزيعه في الأسواق المختلفة وسبق الإشارة إلى أن أوراق القات تمضغ طازجة ولكن في بعض الأحيان يتم الخروج عن هذه القاعدة حيث يقوم البعض بمضغه يابساً بعد طحنه بآلة خاصة ، وذلك للأشخاص الذين أدمنوا عليه فلا يستطيعون الحصول عليه طازجاً وذلك عند سفرهم إلى الخارج ، ويتم إرسال القات أحياناً طازجاً إلى المغتربين سواء كانوا طلاباً أو عمال بالخارج ومن الطريف أن اليمنيين أنشأوا أسواقاً للقات في أمريكا وأوروبا وبعض الدول العربية ، حيث اخترقوا كل القوانين التي تمنع تداول أي نوع من أنواع المخدرات في بلادهم ، وهي صفة فريدة اتصف بها اليمنيون دون سواهم .

كما يتم تخزين القات المطحون من قبل المدمنين المسنين الذين فقدوا أسنانهم ، أما في بلاد الحبشة فبالإضافة إلى مضغه يقوم بعض الناس بعمل منقوع من القات وشربه أو مضغه.



مقتطفات قاتية

قامت الحكومة السعودية بسجن الكثير من اليمنيين الذين تم ضبطهم وبحوزتهم القات داخل السعودية ومع هذا لم يرتدع المخزنون المتواجدون هناك متناسين ما سيصبح عليه حال أهاليهم وأسرهم في اليمن عندما تنقطع أخبارهم عنهم في حال وجودهم بالسجون لمدة تتراوح بين أربع إلي ثمان سنوات وهي عقوبة من يتعاطى القات هناك ، مع أن هؤلاء ما تركوا بلادهم وذهبوا للاغتراب إلا من اجل جمع المال لتوفير حياه كريمة لأولادهم .

أصبحت مطارات بعض الدول أسواقاً للقات حيث يقوم أشخاص بتهريب القات عبر المسافرين إلى هذه الدول مما يجعل اليمنيين يتوافدون إلي المطارات في أيام وصول الرحلات من اليمن من اجل شراء القات وتخزينه طازجاً ،ويتم التخزين بشكل طبيعي وعلني في أي بيت أو أ شارع في تلك الدول وخاصة في البلدان التي تتمتع بالديمقراطية والحرية ولا تضع أي عوائق أمام الناس ولا تتدخل في حياتهم الشخصية ولا تكبت رغباتهم مهما كان الضرر من جراء ذلك وهذا ما تنتهجه بلادنا وتتبعه .

بعض تجار القات المعتمدين يرسلون (المقوتين)إلى الحديده وعدن وحضرموت والمهره ويؤمنون لهم السكن ثم يرسلون إليهم القات الطازج يوميا عبر أسرع وسائل النقل لبيعه في أسواق هذه المناطق من اجل تحقيق أرباح خيالية يحصلون عليها وهذه هي تجارة الغرر.كما يتم تهريب القات إلى بعض الدول المجاورة بنفس الطريقة ليس لليمنيين فقط إنما يوجد في هذه الدول مدمنين اعتادوا الحصول على القات من اليمن بشكل مستمر.

من الغريب أن المخزنين أثناء مضغهم القات يتفاخرون بما لديهم من قات حيث يصر كل شخص بأنه بارع في انتقاء القات الفاخر والجودة العالية والسعر الأعلى ،والنوعية الخالية من المبيدات الكيميائية ، ويقومون بتبادل القات بينهم أثناء التخزين دليلاً على الكرم ،لكن

بمجرد الانتهاء من مضغ القات حتى يقومون بسب وشتم ولعن القات وبائعي القات بألفاظ قاسيه معتبرين القات الذي مدحوه قبل التخزين سيئ والبائع غشاش ، كما يتعهد البعض بعدم العودة للتخزين مرة أخرى لأضراره المتنوعة ، وما أن يأتي ظهر اليوم التالي حتى يتسابقون إلى أسواق القات كأن شيئاً لم يكن.

يقول البعض "القات وسيلة من وسائل الإبداع عند اليمنيين" والدليل أن المخزن يكون أنشط من غيره سواء في العمل المهني أو الإنجاز الفكري .

لكن هذا ما يخيل للمخزن في بداية التخزين حيث يشعر بالنشاط ولكن بمجرد مرور بعض الوقت حتى يستسلم للخمول ، فأين الإبداع ما دام يضّيع معظم وقته في التخزين ؟ .

صارت السجون والإصلاحيات أسواقاً لبيع القات حيث يقوم الموزعون بإرسال القات إلى مندوبين من المساجين لبيع القات داخل السجن ومن ثم تقاسم الأرباح التي جنوها وحتى في أحلك الظروف لا ينسى المدمن القات أبداً.

ظهرت حديثاً عادة سيئة في الأعراس حيث يتم نصب صالات متحركة للتخزين الغير محدد بوقت حيث يقوم العديد من الشبان والصبيان بتخزين القات بحرية تامة بعيداً عن رقابة أولياء أمورهم تمتد من بعد الظهر حتى فجر اليوم التالي بصحبة الفنانين وعبر مكبرات الصوت التي يمتد إزعاجها لأكثر من حارة ودون مراعاة شعور الناس .





الفصل الثالث

أضرار القات

للقات أضرار عديدة تصيب الفرد والمجتمع على حد سواء بل أن القات كله ضرر وليس له أي فوائد مهما مدحه المخزنون حيث يقول الكثير من المخزنين بأن له فوائد اجتماعية من خلال جمعه لأغلب شرائح المجتمع وطبقاته في مجلس واحد ، وفي رأيي فإن الفائدة الكبيرة التي تأتي من وراء القات هي الثراء الفاحش لمزارعي القات وتجاره.

أما عن فوائده الاجتماعية المزعومة فهي أبرز عيوبه حيث أن المجتمع اليمني مجتمع واحد ليس فيه شرائح ولا طبقات ومن الممكن أن يتم اللقاء بأي مسئول أو تاجر بأبسط الطرق وأيسرها.

ويمكن أن تتم اللقاءات من خلال عقد ندوات ثقافية واحتفالات فنية ومهرجانات رياضية يتم من خلالها تجمع الناس واظهار مقدراتهم ومواهبهم وأفكارهم أفضل من بقائهم جامدين ومحصورين في جلسات القات ، ومن خلال هذه السطور سيتم تسليط الضوء على أضرار القات المادية والصحية والاجتماعية والاقتصادية في سرد بعض الوقائع من خلال البيئة المحيطة واعطاء أمثلة ونماذج عن مسببات هذه الأضرار والكوارث التي تخلفها سواء على مستوى الفرد أو الجماعة.

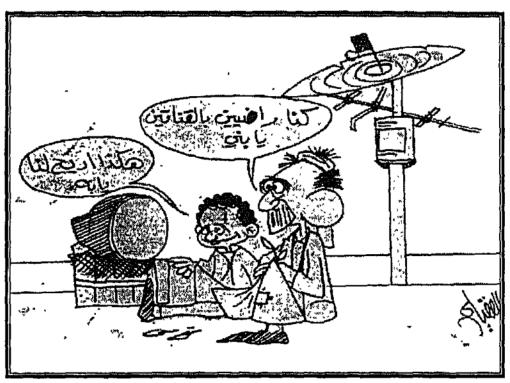


١) الضــــرر المـــادي :

من المعروف أن متوسط دخل الفرد في اليمن حوالي "٢٠٠ ريال" يومياً ومتوسط ثمن القات في أيام الرواج حيث يتواجد القات بكثرة في الأسواق حوالي "١٥٠ ريال" للربطة الواحدة من القات العادي أما الأنواع ذات الجودة العالية فقد يصل ثمن الربطة الواحدة إلى أكثر من خمسة آلاف ريال. وهذا النوع يقوم بشرائه نوعان من المخزنين إما الأغنياء من التجار والمسؤولين ؟ أو اللصوص. ويعتبر أغلب المخزنين من ذوي الدخل المحدود الذين يضحون بالغذاء من أجل القات مهملين واجباتهم الأسرية.

كما يلجأ البعض إلى طرق ملتوية للحصول على الأموال اللازمة لتوفير كافة المتطلبات المعيشية والحصول على القات وتوابعه ،فمنهم من يسرق ومنهم من يأخذ الرشوة أما العاجز عن هذا وذاك فقد يلجأ إلى التسول أو الانجرار وراء الديون التي أصبحت سمه حضارية عند الكثيرين . وهناك من الشباب من يترك التعليم لينخرط في الأعمال الشاقة أو الحرة أو الانحراف بكافه أشكاله . والضرر المادي للقات يسبب تصدع وتفكك في ألا سره الواحدة وبالتالي في المجتمع ويسبب الحقد بين الناس مما يضعف الروابط والقيم التي أمرنا ديننا الحنيف بتقويتها .

والخوف كل الخوف هو حينما يسأل الله مدمن القات يوم الحساب يا عبدي مالك فيما أنفقته ؛وشبابك فيما أفنيته ... فماذا سيجيب ؟! .



كنا راضيين بالقات
يا بني
هكذا ارتحنا
يا ابه



مقوت
موظف
اعتقني
الله يخليك خليني
أروح المعاش للعيال



مقتطفات مالية

قال أحد مدمني القات بأنه يكسب في اليوم الواحد ثلاثمائة ريال فيقوم بشراء القات أولاً وما تبقى يشتري به أكل لأسرته...!

وقال آخر بأنه يستدين ثمن القات ولا يقدر على سداد ديونه المتراكمة والتي أصبحت كثيرة وللكثير من الأشخاص .!

وهذا شخص آخر يضطر لبيع أثاث بيته يوماً بعد يوم للحصول على ثمن القات بعدها يشعر بالندم ...!

وهذه أسره يبلغ دخلها الشهري عشرون ألف ريال وجميع أفراد الأسرة من مدمني القات وعددهم ١٨ فرداً حيث ينفقون أربعه عشر ألف ريال للقات شهرياً والباقي ينفقونه على الغذاء والكساء طوال الشهر وبالطبع فإن المبلغ الباقي لا يكفي هذه الأسرة لأسبوع واحد ..؟!

الموظفون المدمنون على القات يستلمون رواتبهم ويدفعونها الى بائعي القات (المقوتين) سداداً لديونهم طوال الشهر حتى يتمكنوا من الحصول على القات باستمرار وإلا أصيبوا بالرازم والأرق ..؟!

وهناك الكثير من العمال لا يستطيعون العمل والإنتاج إلا إذا مضغوا القات ، فالبعض يكسب ألف ريال يومياً ويشتري القات والسيجار وغيره من توابع بكل ما يكسبه فما الفائدة من عمله هذا ؟ ما دام كلما يجنيه يفقده..؟!



أصبحت أدراج وخزائن بائعي القات مليئة بالساعات والأشياء الثمينة التي يأخذها "المقوتين" من مدمني القات كرهاً حيث يبذل المدمتون كلما يملكون للحصول على القات راحتهم القاتلة فيرهنوا كل ما في حوزتهم وأغلى ما لديهم من ممتلكات .

ومن المخزنين من لا يستطيع فك الرهنْ واسترجاع حاجاتهم وذلك لأنهم طوال حياتهم منصاعون لأوامر القات .

ويفكر المقوتون بالقيام بعمل مزاد علني لبيع هذه الأشياء التي أصبحت تضيق عليهـــم محلاتهـــم وبيوتهـــم.!؟

أصبحت الآن ظاهرة التخزين بأجود أنواع القات وأغلاها ظاهرة ملازمة للأعراس فلا يجوز حضور العرس إلا بقات غالي وهذا يكلف الناس فوق طاقتهم سواءً الرجال أو النساء أو الشباب .





٢) الضــــرر الاقتصـــــادي :

بما أن القات يولد الخمول بعد مضغه سواءً الخمول البدني أو الخمول الذهني وكذا الفتور العاطفي، ويعود السب إلى انغماس المخزنين في الهموم والضيق المعتاد بعد القات.

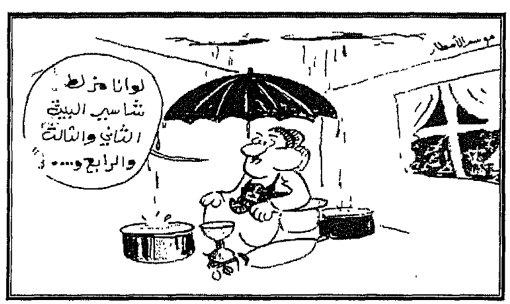
لذا فإن الإنتاج بجميع مجالاته بطبيعة الحال سيكون ضئيلاً إن لم يكن معدوماً في بعض مجالاته التي تتطلب صفاءً ذهنياً واستعداداً نفسياً وهذا بدوره يزيد العبء على كاهل الدولة والمواطن معاً حيث يصير الحال من سيء لأسوأ نتيجة بقاء الشعب مستهلكاً لجميع احتياجاته الضرورية والكمالية ، ولو كان الناس يستغلون أموالهم وأوقاتهم وأراضيهم بشكل سليم في الزراعة والصناعة والإنتاج بكافة مجالاته لأمكنتهم الأستغناء أو على الأقل التقليل من استيراد تلك المنتجات التي تكلف البلاد مبالغ كبيرة وتسبب إهداراً للموارد الطبيعية للبلاد. وتثقل كاهل الدولة والمواطن وكان من الممكن إنفاق هذه المبالغ في التنمية الإقتصادية ومن ثم الوصول إلى النمو الإقتصادي.

ولكن تمسك الناس بالإستهلاك وإضاعة الوقت بالقات ومجالسه أدى إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار حيث تتزايد الأسعار بشكل مستمر بسبب تدفق المنتجات المستوردة وندرة الإنتاج المحلي وتسرب العملات الأجنبية إلى الخارج تسديداً لما يتم استيراده مما يؤدي إلى تدهور الوضع الإقتصادي وضعف القوة الشرائية للريال وزيادة التضخم مما يزيد من معاناة الناس وخاصة ذوي الدخل المحدود.

ويلجأ الناس إلى مضغ القات حتى يتناسوا ما يعانوه من فاقه وغلاء فيظل الوضع على ما هو عليه ، وحالتنا هذه كما لو كنا ندور على حافة بئر عميق ونتساقط فيه واحداً تلو الأخر دون أن نشعر ودون أن ننتبه لما يحدث لنا ، ولن نفيق من هذه الغيبوبة إلا وقد أصبحنا ضحايا هذه المصيبة وهذا البئر المرعب "القات" ومصيبتنا أننا نزين ونغرر على بعضنا البعض بأنه بئر السعادة بينما هو بئر التعاسة والفناء والشقاء.



وبما أن غالبية الناس ينشغلون بالقات من الصباح إلى الصباح فإن الطاقات ستهدر والموارد ستسرق والاقتصاد سينهار وحتى أن الصناعات التي يتم تصنيعها محلياً ليست مجديه برغم ما يخصص لها من مساحات واسعة ويتم إمدادها بمصادر الطاقة المختلفة ، لأنها تعتمد اعتمادا كلياً على المواد الخام المستوردة لذا فهي ليست صناعات استراتيجية[1] حيث تتحكم فيها أسعار البورصات والعملات الأجنبية ومع أنه من الممكن توفير المواد الخام من خلال استغلال الزراعة في الأراضي الخصبة التي تزرع القات حالياً ولكن بدلاً من زراعة ما ينفعنا زرعنا ما يضرنا حيث أصبح الاتجاه السائد لدى معظم المزارعين هو زراعة القات لما يدر عليهم من أرباح خيالية واقتلاع أشجار البن والقطن والفواكه وغيرها من المنتجات التي لها فوائد كبيرة يمكن بواسطتها تحقيق الاكتفاء الذاتي وبها سيدخل اليمن عهداً جديداً من النماء والتطور يمكن أن تضاهي أكبر دول العالم وتعود إلى مكانتها التاريخية"اليمن السعيد" لكن الجشع والطمع أعمى القلوب فأصبح الهم الرئيسي للمزارعين هو الثراء الفاحش بأي طريقة وبأسرع وقت ، ولو فكروا جيداً فيما ينفعهم لرفضوا القات لأنه آفة ستلتهم في طريقها الجميع إن عاجلاً أو آجلاً.



[1]- الصناعات الاستراتيجية هي الصناعات التي تكون المواد الخام فيها بنسبة ٧٠٪ فأكثر من الناتج المحلي أي مواد خام محلية .

مقتطفات اقتصادية

من المعروف بأن العرض للقات يفوق الطلب عليه كثيراً لأن أكثر من ٨٠٪ من الأراضي الزراعية المستغلة في اليمن يتم زراعة القات فيها وبكميات كبيرة ومع هذا كله فإن سعر القات في زيادة مستمرة ؟

أصدرت الحكومة عام ١٩٨٤م قراراً جريئاً بمنع استيراد الفواكه وبعض المنتجات الزراعية من الدول الأخرى حتى تتاح الفرصة أمام المزارعين لزراعة المواد الغذائية والفواكه وحتى يتم تغطية العجز جراء تسرب العملات الأجنبية وكذا من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي ، وهذا القرار كان من أفضل القرارات لو أن الحكومة قامت بتبني هذا المشروع من خلال دعم الزراعة والمزارعين بشكل مستمر ومراقبة المنتجات وتحديد أسعارها وكيفية تسويقها .

ولكن بدلاً من ذلك تم تشجيع زراعة القات من خلال إدمان اغلب المسئولين على القات وشرائه بمبالغ خيالية تغري المزارعين للتفرغ لزراعته وتحسين طرق إنتاجه ،وان ما جنيناه من القرار هو الحرمان من الفواكه .

أغلب ميزانية الدولة تنفق سنوياً على القات من خلال ما ينفقه الموظفون على القات الذي لا يأتي بأي عوائد على الدولة بالرغم من أن الملايين من الريالات تنفق عليه في اليوم الواحد وينتهي الغرض منه بمجرد الانتهاء من مضغه، وأيضا تنفق الوزارات والمصالح الحكومية وتخصص مبالغ كبيره من المال لبناء وتأثيث استراحات للموظفين والعمال ليس لشيء وانما لتخزين القات ...!



أصبح سعر بيع القات مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بسعر صرف الدولار والعملات الأجنبية الأخرى فيرتفع القات بارتفاعها رغم أنه إنتاج محلي ويرجع السبب في ذلك أن المزارعون يقومون باستيراد المبيدات الزراعية والأسمدة من الخارج ،حتى تحافظ على القات من الآفات الزراعية وكذا العمل على تحسين الجودة الإنتاجية وتسريع نمو الأوراق .

قامت الدولة ببناء أسواق للقات في كل مناطق اليمن وذلك من أجل جباية الضرائب المفروضة على القات من قبل الدولة.

كما تقوم الدولة بتأجير المحلات لبائعي القات ، ومن هذا المصدر فقط تستفيد الدولة من القات ، مع العلم بأنه عائد ضئيل إذا ما قارناه بما يتم إنفاقه على القات ،وما يسببه من أضرار على الاقتصاد القومي .

يؤثر القات على المخزون الطبيعي من المياه الجوفية وذلك إنه يحتاج إلى مياه وفيرة في ريّه إضافة إلى إستهلاك المياه من قبل المخزنين يومياً حيث أن أقل مُخزن يشرب لتر من الماء المعدني أثناء التخزين يومياً .. وأصبحت قوارير الماء الفارغة تملأ السهل والوادي مشوهة للبلاد والعباد .

أصبحت المياه الجوفية في الوقت الحاضر شحيحة نظراً لقيام المزارعين بري القات بكميات كبيرة، ففي رداع مثلاً يتم الحفر إلى عمق أكثر من سبعمائة متر للحصول على الماء نظراً لإستهلاكه في مزارع القات المنتشرة ..

يقوم المسئولين هذه الأيام بشراء القات لتقديمه (رفد) في الأعراس من حساب وزارتهم ومؤسساتهم ، كما يقومون بتقديم القات أيضاً كنوع من المجاملة فيما بينهم في مناسبات عديدة كالتعزية للوفاة وغيرها ..!



يقدر حجم الإنفاق على القات سنوياً حوالي ٢٥٠ مليار ريال والساعات المهدرة جراء تناوله بنحو ٢٠ مليون ساعة عمل في اليوم و٦٠٠ مليون ساعة في الشهر و٧،٢ مليار ساعة في السنة .

زادت المساحة المزروعة بالقات خلال السنوات الأخيرة بحوالي ١٨ ضعفاً ، حيث ارتفعت من ٧آلاف هكتار في عام ١٩٧٠م إلى ١٢٧ ألف هكتار في عام ٢٠٠٥م بما يساوي ٢٥٪ من الأراضي الزراعة المروية .. كما زاد الإنتاج من حوالي ١٠٨ ألف طن عام ٢٠٠٠م إلى حوالي ١٢٤ ألف طن في عام ٢٠٠٥م

يستهلك زراعة القات حوالي ٣٠٪ من الإستخدامات الزراعية للمياه حوالي ٨٥٠ مليون متر مكعب سنوياً كما يوفر حوالي ٥٠٠ ألف فرصة عمل مما أخل بالتركيب المحصولي وترتب عليه إنتاج محصول لا يشكل أي أهمية .

تشير الدارسات على أن الإنفاق على القات يأخذ حوالي ٣٦٪ من دخل الأسرة محتلاً المرتبة الثانية بعد الغذاء مما شكل عبئاً على ميزانية الأسرة وخاصة ذوي الدخل المحدود والفقراء .



٣) الضـــــرر الصحـــــي :

الصحة هي التاج الذي نرتديه والهدف الذي ننشده والمطلب الذي نتوسل إلى الله تعالى أن يمنحنا إياه ويعافينا من كل مرض ، ولا يشعر بهذه النعمة سوى المحرومين منها وهم المرضى الدائمــــين .

لكن يوجد صنف من الناس يرغبون في تعذيب أنفسهم ، وربما سمعنـا عن هوة تعــذيب الذات في المجتمعات الغربيـة حيث يعــتبرون الألام لذة لا غــنى لهــم عنهـا ، وذلك ناتج عن البعد عن طريق الله القويم مما يؤدي بهم الى الشعور بالضياع وعدم الأمان وكدر العيش .

ولكن ما يحزن فعلاً هو أن يصل هذا الداء الخبيث إلى مجتمعنا المسلم المحافظ الداعي إلي طريق النور والفلاح حيث يفضل الكثير تعذيب أنفسهم وجلب الأمراض إلي أبدانهم بإرادتهم وأموالهم (فقد صرح مجموعه من الأطباء في مستشفى الثورة بصنعاء[1] بأن حالات السرطان ازدادت في الأونة ألا خيره من حاله واحدة إلى اكثر من عشر حالات أسبوعياً والسبب يعود إلى تناول القات الذي تم رشه بالمبيدات وقطفه قبل زوال السم منه وتحتوي المبيدات على مواد كيميائيه خطيرة تؤدي إلى السرطان وكذا جلطة الدماغ الخطيرة والمميتة) .

ورغم معرفة الناس بهذا الخطر القاتل إلا انهم لا يبالون بل يعتقد كل مدمن بأنه يعرف القات الجيد أكثر من غيره .كما صرح الاطباء إلى أن القات يسبب العديد من الامراض العضوية مثل الأزمات القلبية المفاجئة والحادة وجلطة الدماغ وانسداد الشرايين مما يؤدي إلى الوفاة وهذه معظم الحالات التي تصل إليهم ، ومن الأضرار الصحية الأخرى التي يسببها القات بشكل عام سواءً القات المرشوش بالمبيدات أو غير المرشوش بها ما يلي :

---

[1] - جريــدة الثــورة " إرشيــف " .



١) الأمراض العضوية :

مثل الإمساك والجفاف في البطن والأنيمياء الحادة وتراكم الأملاح في الكلى والمثانه البولية مما يؤدي إلى حصوات وكذلك الإصابه بالصداع والحمى في بعض الأوقات ، كما يسبب تسوس الأسنان وتخلخلها ثم تساقطها في وقت مبكر ، ويسبب روائح كريهه في الفم وضعف في القوة الجنسية وغيرها من الأمراض العديدة .

٢) الأمراض المعنوية :

يصاب مدمن القات بعدة أمراض نفسية تنعكس سلباً على مجرى حياته مثل القلق والاكتئاب والاحساس بالندم والهلوسة والوسواس وقد يتطور الأمر إلى الجنون إذا كان المدمن ضعيف أمام مشاكل الحياة وطبعاً لا تأتي هذه الأمراض بشكل مفاجئ بل تأتي تدريجياً واحداً تلو الأخر من خلال التفكير المتواصل الذي يفرضه القات عليهم في مشاكلهم وهموم الحياة التي تواجه كل الناس .

لكن مدمن القات يعتبرها نهاية العالم لأن تفكيره منصب عليها فقط فيظل يحجمها ويحجمها حتى تصبح معضلة ليس لها حل.

آثار القات على الحوامل[1] :

* ينتج القات مادة البسيد وافدرين والتي تعمل على تقليل مرور الدم عبر المشيمة إلى الجنين وذلك لحدوث إنقباض في الأوعية الدموية للمشيمة وهذا يؤثر على تغذية الجنين ويؤثر على نموه وقد يؤدي إلى حدوث أضرار عند الولادة وإلى موت الجنين أحياناً .

---

[1] - كتاب القات مكوناته وأثاره الصحية – د. أفندي عبدربه أمين .



آثار القات على المرضعات :

توجد الكثير من الآثار السلبية التي تحدث عند الحوامل، حيث وجد أن المتعاطيات للقات لا يرضعن أطفالهن بشكل كامل بسبب قلة إدرار الحليب الطبيعي بما يحدثه القات من أثر على الغدد اللبنية بسبب مادتي الدوبامين والبسيدوافدرين اللتان تقلان إفراز الحليب نتيجة حدوث نقص في إفراز هرمون البرولاكتين كذلك هناك أسباب أخرى أن القات يسبب في فقدان الشهية للأكل عند متعاطيات القات .

آثار القات على خلايا وبنية الجسم :

تعتبر الخلايا هي المكونات الرئيسية لجسم الإنسان وهناك عدة أنواع من الخلايا في الجسم تختلف في حجمها وشكلها ووظائفها تبعاً لموقعها في جسم الإنسان . وتتكون الخلية من السيتوبلازم (*Cytoplasm*) الذي يحيط بها وتتوسطه النواة .

وأكد العلماء بأن القات يعيق من إنقسام الخلايا وأن تناول القات لفترة أطول يوقف تجدد الخلايا في الأنسجة التي يفترض أن تجدد خلاياها بالإنقسام مثل خلايا الكبد وخلايا نخاع العظام المكون لخلايا الدم . كما أن القات قد يؤدي إلى إصابة الرجال بالعقم لآثاره التي تعيق تكوين الخلايا المنوية . كما أن تعاطي القات من قبل صغار السن (الأطفال) يعيق ويؤخر نمو أجسامهم ويصيبها بالهزال .

ومن التجارب التي أجريت على متعاطي القات بينت أن عدد الكريات في الدم يقل كلما زاد الإنسان في تعاطي القات وهذا يؤثر سلباً على صحة الإنسان لأن نقص خلايا الدم يؤثر على وضيفتها في نقل الأوكسجين من الرئتين إلى خلايا الجسم ودور الخلايا البيضاء في الحماية والوقاية من الأمراض .

ولأن القات يحتوي على كثير من المواد السامة كأملاح المعادن الثقيلة والتي تؤثر على جسم الإنسان .



آثار القات على الجهاز العصبي

يلعب الجهاز العصبي دوراً في إعطاء الإشارات لجميع أجزاء الجسم حيث أنه الموجه لحياة الإنسان بما له من أهمية كمركز للحواس الخمس ، كما أن الإختلاف الذي يتميز به الأنسان من الحيوان هو الدور الوظيفي للجهاز العصبي المتمثل في الدماغ كونه يفكر ويضع المعجزات بأفكاره وتتمثل الآثار السلبية للقات على الجهاز العصبي في زيادة اليقظة والأنتعاش مع زيادة النشاط الحيوي مما يؤدي إلى حدوث قلق واضطرابات عصبية ونفسية مع الأرق والسهاد وحدوث النرفزة والإنفعالات النفسية وتجنب الإتصال الإجتماعي في بعض الأحيان . ومن المركبات القلوية للقات الكاثينون ومشتقاته والتي تحدث آثاراً على الجهاز العصبي والعضلات تتمثل في حدوث إنخفاض في إنقباض العضلات التي تحمي الهيكل العظمي . وتؤثر مادة الكاثينون على عمليات الأيض في الدماغ حيث تقوم بتنشيط مادة الدوبامين (*Depamin*) .

آثار القات على الجهاز الهضمي :

يبدأ الجهاز الهضمي من الفم حيث أن تعاطي القات لساعات يؤدي إلى حدوث تقرحات مع إلتهاب في الغشاء المبطن للفم واللسان واللثة وقد يؤدي إلى تدهور الأسنان وسقوطها .

وأكثر المركبات الموجودة في القات تأثيراً على جهاز الهضم هي مادة التنين ومادة النوربسيد وأفدرين والتي تعتبر مسئولة عن أمراض الأسنان وأمراض الفم والمريء والمعدة وتعتبر مسئولة عن تأخير إمتصاص بعض مركبات الأغذية من الأمعاء وهذا قد يكون أحد أهم أسباب سوء التغذية عند المخزن كما أن الإصابة بالبواسير منتشرة عند المخزنين بسبب هذه المركبات بالإضافة إلى طريقة الجلوس خلال التخزين حيث يتم الضغط على الحوض والفخذ مما يسبب في تعثر الدورة الدموية من أسفل الجسم إلى أعلاه .

ومن أمراض الكبد نتيجة القات (التليف) بسبب حمض التنيك (*Tonnic Acide*) وأحد مكونات القات الرئيسية .

آثار القات على الجنس والتناسل

القات يزيد من الإحساس بالرغبة الجنسية لكن المتعاطي للقات يصبح لدية فتور في المقدرة على ممارسة الجنس خاصة الذين يتناولون القات بكميات كبيرة وذلك بسبب الإختلال في وظائف الجهاز التناسلي حيث يقل إنتاج الحيوانات المنوية وحركتها وتزداد نسبة الحيوانات المنوية ذات الشكل الغير طبيعي .

وتأتي هنا آثار القات مشابهه للآثار والتي تحدثها كثير من المواد المخدرة والسامة في هذا الجانب .

والقات يقلل من نسبة حدوث التلقيح أثناء الجماع لما للقات من دور سلبي يؤدي إلى إضعاف الحيوانات المنوية وعدم تمكنها من تلقيح البويضة .

التسمم والأمراض التي تنقل عبر القات

ينقل القات الكثير من الأمراض سواءً بواسطة المبيدات التي ترش عليه أو عبر تلوثه بالميكروبات والديدان .

ومن خلال تقرير أعده (تشارلز بيرسون) إستاذ علم الإقتصاد في جامعة هوبكنز الأمريكي أن ما لايقل عن ١٠٠ الف شخص يلقون حتفهم سنوياً نتيجة التسمم عن طريق المبيدات الحشرية المستخدمة في دول العالم الثالث وأن ٢ مليون شخص يتعرضون كل عام لعاهات مستديمة وأضرار صحية بالغة جراء التسمم البطيء من أنواع المبيدات الحشرية المستوردة من الغرب وأن نسبة إستهلاك المبيدات الحشرية يعادل ٢٠ ٪ من إجمالي الإستهلاك العالمي وتزداد هذه النسبة بـ ٥ ٪ سنوياً ، وتعتبر اليمن في مقدمة الدول المستوردة والمستخدمة لهذه المبيدات بشكل عشوائي والقات المبودر له أخطار كبيرة على صحة



متعاطيه على المدى القريب والبعيد لدخول السم إلى الجسم عن طريق الجهاز الهضمي وتحدث تسمماً للإنسان وتكون نتائجه أخطر عند الحوامل والأطفال لذلك تقوم الشركات العالمية بإنتاج مبيدات محرم إستخدامها في بلادها نتيجة لتأثيراتها السيئة على الصحة العامة لكنها تقوم بتصديرها إلى بلدان العالم الثالث حيث يتم إستخدامها لعدم وجود الرقابة الشديدة عليها .

وفي بلادنا يتم إستخدام كافة المبيدات المهربة والمحرمة دولياً قوية التسمم حيث يمكن إمتصاصها من الجهاز الهضمي وعبر الجهاز التنفسي وعن طريق الجلد مما ينتج عن ذلك الآم الرأس ، البطن ، غثيان وتقيُ ، إهتزاز في الإطراف ، إضطراب في وظيفة القلب كما قد يؤدي إلى حدوث جلطات في الكبد والكلى وعضلات القلب وصولاً إلى حدوث جلطات القلب والدماغ وحدوث سرطانات متعددة - بالإضافة إلى إضطرابات في البصر وصولاً إلى حدوث الشلل .

وهناك أمراض تنتقل عبر القات كونه عامل وسيط في نقل كثير من الميكروبات والديدان المرضية وتتم عملية تلوث القات إما في المزارع التي يزرع فيها من مخلفات الإنسان والحيوان أو عن طريق ملامسة الأيدي للقات من شخص لآخر في أسواق البيع ومن هذه الأمراض أمراض الميكروبات بالبكتريا والفيروسات عن طريق الملامسة للقات من شخص إلى آخر أو عن طريق الحشرات كالذباب كأمراض الدوسنتاريا والتيفونيد ، الكوليرا والأنتروبيوس أو الديدان الدبوسية .



مقتطفات صحية

يقول الأطباء أنه عند إجراء عملية جراحية لمدمن القات يصعب عليهم تخديره فيستمرون بإعطائه جرعات كثيره من البنج حتى يستجيب جسمه للتخدير ويرجع السبب إلى تشبع جسمه بالمواد المنبهة والمخدرة التي يكتسبها من القات .

وبعض المدمنين لا يستجيبون للتخدير من البنج رغم أن الأطباء يضاعفون الجرعات للمريض ، فيضطرون إلى صفعه حتى يتخدر من خلال غيابه عن الوعي.!

يشيع البعض بأن القات يساعد على الشفاء من مرض السكر لاحتوائه على بعض المواد المساعدة على تقليل لسكر في الدم "وهذه أكذوبة شاعت بين الناس لأنه ثبت علمياً بأن مادة "النورافيد رين" الموجودة في القات تمنع الشهية وتؤثر بشكل سلبي على مريض السكر"[1] وليس من المعقول أن الداء يكون دواء نافع للناس ، وهذه الإشاعة تشبه إلى حد بعيد ما أشيع بأن الخمر"أم الكبائر" يشفي الإنسان من حصوات الكلى من خلال قيامه بتصفية الكلية من الأملاح وتفتيت الحصى ، وهذه كلها افتراءات وإشاعات يقصد بها تضليل الناس وخداعهم .

حين وقع الحضر على القات "منع بيعه وتناوله في مدينة عدن والمحافظات الجنوبية عام ١٩٥٧م ، لوحظ انخفاض بيع المسهلات بنسبة ٩٠٪.

يسبب القات وجود روائح كريهة في الفم لوجود ترسبات على الأسنان من القات وتلوث اللثة بالمواد العضوية التي يحتويها القات ، ويعتبر القات هو المسبب الرئيسي لسقوط الأسنان المبكر وإصابتها بالتسوس والتآكل مما يجعل منظر وشكل الأسنان سيئاً ومقززاً ومثيراً للنفور

---

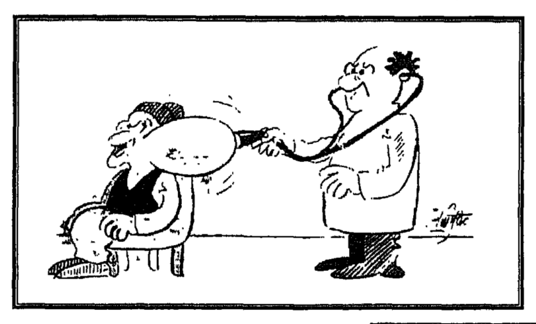
[1]- جريدة الثورة (الدكتور الزبيدي) .



حيث تعلو الطبقات الداكنة بلونها الأسود القبيح ورائحتها المنتنة .؟ من المعروف بأن الأطباء هم أكثر الناس معرفة بالأضرار الصحية للقات من خلال توافد المرضى عليهم يومياً ، ورغم ما يلمسه الأطباء من المعاناة التي يلقاها المرضى والآلام التي يشعرون بها بمختلف أشكالها .ومع هذا فإن هناك الكثير من الأطباء في اليمن من أكبر مدمني القات.!

"الدراسات المختلفة تبين أن القات يؤثر على الدورة الدموية حيث يشعر متعاطوه بالبرد والقشعريرة ويتبع ذلك سرعة التنفس وخفقان القلب وسرعة ضرباته وارتجافه ، كما يُحدث أيضاً إلتهاباً في الفم وترتفع نسبة هذه الالتهابات في الريف أكثر من المدن وربما يعود ذلك إلى نقص في الفيتامينات في الأرياف ويؤدي أيضاً إلى جفاف الفم والشعور بالعطش ويسبب الإمساك وعسر الهضم"[1] .

يستيقظ مدمنو القات متأخرين ويشكون فتور الهمة دون رغبة للعمل ويفقدون حيويتهم وقدرتهم على عمق التفكير . بالإضافة إلى إصابة البعض بالسيلان المنوي "السلاس" مما يضعف قدرتهم الجنسية نتيجة لذلك .



[1]- كتاب (كتابه على جدران بلقيس - محمد زين) .



٤) الضـــرر الإجتماعـــي :

ربما يعارضني بعض المخزنين في هذا الجانب حيث يعتبرون أن هذه هي ميزة اجتماعية يمتاز بها القات ومجالسه حيث تجمع مجالس القات العديد من الشخصيات بغض النظر عن انتمائهم ومستوياتهم الاجتماعية كما أنها تعتبر وسيلة هامة للتعارف بين الناس على اختلاف أعمارهم وثقافتهم، ولكن للقات العيوب والأضرار الاجتماعية التالية والتي نلخصها في عدة نقاط

أ) بما أن مجالس القات تجمع فئات كثيرة قد يكون من بينها مجموعات من المخزنين الذين يقومون بحياكة المؤامرات دون أن يشك فيهم أحد لأنهم ببساطة في مجلس قات.

ب) قد يتجمع بعض الشباب الماجنين فيقومون بشرب الخمر والمخدرات والحشيش وغيرها من أنواع المخدرات وقد يغررون على غيرهم من الشباب بدعوى أنهم في مجلس قات.

ج) وربما قد يجتمع بعض المجرمين ويخططون للسرقة أو القتل وغيرها من الجرائم كما قد يجتمع بعض اللوطيين والزناة في مجالس القات ويعملون المنكر ويغتصبون الأطفال رغماً عنهم من خلال دعوتهم إلى أحد البيوت للتخزين ، وطبعاً تحدث هذه الجرائم دون أن يشك أحد وذلك لأنهم متسترون برداء منيع اسمه مجلس القات ولاعتقاد الكثير أن القات ومجالسه رجولة ، ومن عيوب القات الاجتماعية هو تفكيك الروابط الأسرية من خلال جذب أفراد الأسرة إلى إدمانه وشرائه بدلاً من شراء وتوفير المتطلبات الضرورية والاحتياجات المعيشية ، كما أنه يضع أفراد الأسرة في بوتقة منعزلة عن الأخرى مما يضعف لديهم الانتماء الأسري وهذا بدوره يؤدي إلى وجود مشاكل بين الزوج وزوجته وبين الابن وأبيه وبين الأخ وأخيه وكذا بين الصديق وصديقه.

حيث أن الزوجة المدمنة تبتعد عن زوجها وعن أولادها من خلال انشغالها بالتخزين وابتعاد الزوج أيضاً لنفس السبب وضياع الأولاد وابتعادهم عن المحيط الأسري وتشربهم بطبائع وعادات قد تكون سيئة لأنها ببساطة بيئة شوارع ليس عليها رقابة لأن الآباء عند عودتهم من التخزين لا يعون ما يقومون به إضافة إلى فتورهم العاطفي الذي يزول تدريجياً

حتى تصبح العلاقة بين أفراد الأسرة مجرد علاقة سكن وحتى هذه العلاقة تزول بمرور الوقت من خلال استقلال كل فرد بمسكن منفرد.



ومن أهم عيوب القات الإجتماعية في الأونة الأخيرة وهي ظاهرة البذخ من قبل الأغنياء والمسئولين في الأعراس حيث يشترون سيارات مليئة بالقات للتخزين بها في صالات الأعراس مما يسبب الحقد عليهم من بقية طبقات المجتمع لأنهم يسرقون مال الدولة للتباهي والتفاخر ومجاملة بعضهم البعض .



مقتطفات اجتماعية

قال الأستاذ/ عبدالله البردوني بأن المدمن على القات يلجأ إلى شرب الخمر حتى يذهب عنه ضجر القات مما أدى إلى ارتفاع سعر الخمر بسبب تداوله في الخفاء ،وهم بهذا الشكل يذهبون السُكر بالسُكر والإدمان بالإدمان حيث يهربون من غيبوبة القات إلى حفرة الخمر (أم الكبائر) كالمثل القائل (كالمستجير من الرمضاء بالنار) .

تحكمت الرشوة في الآونة الأخيرة في سعر القات حيث أصبحت المعاملات تتكدس على المكاتب بشكل مستمر حيث يعمد الموظفون على عرقلة سير اي معامله تمر عليهم طمعاً في حق (القات) .

نسمع كثيراً بوقوع جرائم قتل في مزارع القات بسبب محاولة البعض سرقة القات من هذه المزارع مما يعرضهم للقتل العمد من قبل حراس هذه المزارع فيدفعون حياتهم جراء القات .! والمصيبة كل المصيبة لو أن القتيل ينتمي لقبيلة أخرى حيث تسعى هذه القبيلة للثأر مما يسبب حرباً شعواء بين أكثر من قبيلة يذهب ضحيتها الكثير من الناس والسبب هو شيطان القات ، سبق وأن سمعنا بمذابح جماعية حدثت في مجالس القات حيث قام البعض بإلقاء قنابل على المخزنين مما سبب قتل الكثير من الأبرياء أو قيام البعض بعملية الثأر من شخص أو أشخاص سببت أيضاً إلى مقتل أبرياء كل ذنبهم أنهم كانوا في مجالس قات .

قام مجموعة من الأدباء والمثقفين بتشكيل جمعية لمحاربة القات حيث حددوا يوماً لبدء اجتماعهم من أجل مناقشة طرق وأساليب منع القات والعمل على إزالة آثاره السيئة على البلاد ولكن مما أثار الدهشة هو حضور بعض أعضاء هذه الجمعية إلى الاجتماع حاملين



معهم أكياس مليئة بالقات.! وعلقوا على ذلك بأن القات هو المسمار الذي سيجعلهم يجلسون للمناقشة بدون ضجر أو ملل .!؟

نسمع كثيراً عن مقتل أخ من أخيه أو قتل الجار جاره أو قتل الصديق صديقه وذلك بسبب تنازعهم على سقاية القات ومن له الحق في السقاية قبل الآخر أو بسبب تعدي أحدهم على الآخر من خلال مرور خط أنابيب المياه بجوار مزرعته، وكل هذا بسبب القات .

من الظواهر الجديدة على مجتمعنا إندفاع الجنس الناعم (الفتيات المتعلمات) إلى مضغ القات وخاصة أيام الإمتحانات إعتقاداً منهن بأن القات يساعد على التركيز ويزيد من الفهم ويعدن بأنهن سيتركن بعد الإمتحانات، وما أن تنتهي الإمتحانات حتى يصبحن مدمنات عليه وعلى مجالسه !!




اخي !
عتدخل معي
جمعية المخزنين


إذا انت حراق
انضم لجمعية محاربة
القات ..



الفصل الرابع

قالوا عن القات!!

قالوا عن القات أنه وسيلة للإبداع وقالوا مضيعة للوقت وقالوا مدعاة للفقر والفاقة وقالوا مهيج للعاطفة وقالوا ...... وقالوا ......

من خلال هذه السطور نستعرض آراء بعض المستشرقين والأدباء والشعراء والأطباء حتى يكون ذو فائدة أكبر في الطرح والمناقشة البناءة ووضع الحقائق كلها خدمة للقارئ ليرى التناقض والتداخل بين المؤيد والمعارض وكل جانب له مبرراته التي ينادي بها ويني بها رأيه بعيدين عن التعصب .

هانزهولفريتز :

هو رحاله ألماني أصدر كتاب (اليمن من الباب الخلفي)عام ١٩٥٩م وقد قال عن القات في كتابه "لا غنى لأهل اليمن عن القات مطلقاً وهو من المخدرات ويسميه أهل اليمن (إكسير الحياة) واستهلاك القات عادة شاملة شائعة إذ يتعاطاه الرجال والنساء والأطفال دون تمييز من الملوك والسلاطين إلى الفقراء والشحاذين طالما يتوفر لديهم المال لابتياع القات وكثيراً ما قيل أن أهل اليمن في وسعهم الصيام عدة أيام بسهولة ولكنهم لا يستطيعون البقاء يوماً واحداً بدون القات .!

ولا ريب أن اليمانيين يحسنون التمييز بين أصناف القات في المذاق والنوع والشكل تماما كما نصنف نحن الخمور ، والقات ليس من مقويات الباءة أو غريزة الجنس فهو على العكس من ذلك إذ أن الرجال البعيدين عن نسائهم يتناولون القات لتقوية إخلاصهم العائلي حيث يضعف الجنس لديهم .



ومما لا ريب فيه أن مضغ القات مضر بالصحة على المدى الطويل فهو يؤثر بصورة تدريجية على أعمال الجسم العادية ويحطم أجهزة البدن وفي وسع الإنسان أن يتعرف على مدمن القات من مسافة بعيدة من وجهه الشاحب وعينيه الغائرتين .

ويفقد المدمنون أيضاً قدرتهم على مقاومة الأمراض الاستوائية كالتيفوس والدوسنتاريا ، وإذا كان الانحلال والضعف يبدوان على أهل اليمن فإن ذلك عائد بصورة حتمية إلى هذه العادة السيئة الشاملة ، ولهذا فليس من المدهش أن لا يكون الجنود اليمانيون وكلهم من مدمني القات نداً عنيداً في الحروب .

الباحـــث سيمـــون :

وهو باحث أوروبي قال في مجلة الصحة:-" إن القات ينتمي إلى مجموعة الكيماويات المنبهة (اللامفيتامينات) ويذكر أن الخبراء متفقون على أنه أخف من الأفيون أو الحشيش على ما يبدو ، وأن ما يحويه من المخدر أقل عاقبة ، كما أنه يثير الشعور بالصداقة فلا يعزل المدمن عن الناس كالأفيون ولا هو الذي يدفع بالمدمن إلى عالم زاخر بالخيال كالحشيش ، وان الحياة الاجتماعية التي يحياها العربي في اليمن هي حياة قاسية والقات يساعده على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع الناس" .

الأستـــاذ ديلـــروس *E.DELROISSE* :

قال في كتابه '*YEMEN*' الذي أعده ، وقد قال عن القات من خلال متابعته له في اليمن :

(القات مخدر خفيف وكان يستخدم كعلاج لحالة الغم والاكتئاب وأحياناً كمنشط للمحاربين وأحياناً أخرى كمنشط ذهني وعليه لا يمكن إنكار أهميته ولوا أنه مضر ويصاحبه أحياناً اضطرابات عصبية ومعوية) .



محمـــد محمـــود الزبـيري :

قال عن القات ، (شيطان في صدره نبات أوقع الإنسان اليمني في فتنه وزاحم الأغذية البريئة في معدته وجرى مجرى إبليس في دمه وولج ولوج اللص في خزائنه يطارده بين السرور والحزن وبين العقل والجنون) .

كلـودي فايـسان :

طبيبه فرنسيه صاحبة كتاب (كنت طبيبه في اليمن)قالت عن القات (إن أثره لا يكون مقبولاً في أول جلسة إذ هو دوخان وارتجاف وخفقان وارق ،أما بعد ذلك في الجلسات القادمة فيصبح الفكر رائقاً نشيطاً متفائلاً وتغدوا الروح سمحة رقيقة والجسم هادئاً والجنس كامل الصفاء ويحب كل شخص أن يتكلم كثيراً وأن يقص الحكايات ،ويختلف طعمه وأثاره باختلاف نوعه ومنبته) .

الدكتور/ عباس فاضل السعدي :

وجد أن نسبة داء السكر عند متعاطي القات هي أقل منها في غير المتعاطين بسبب عدم امتصاص السكر في الدم فتقل نسبته فيه لضعف نشاط المعدة والأمعاء .

محمـــد زيـــــن :

هو مؤلف كتاب (كتابه على جدران بلقيس) وهو مؤلف يمني يعيش في الكويت ، افرد فصلاً كاملاً للحديث عن القات حيث قال :

القات بكل مشاكله وسلبياته وأضراره استطاع أن يجنب اليمن وأبنائها مشاكل تعاطي المخدرات والحبوب والكحول وهي مشاكل يعاني منها شباب الدول المجاورة .

إن القات في اليمن تقليدً شعبي وعاده غريبة استبدت بالكثير من الجنسين ، وهذه العادة كلفت أبناء اليمن الثمن الغالي وتتعارض مع أهداف الدولة في بناء وتعمير اليمن فقد أضاعت وقت المواطن وأضرت بصحته وأستنزفت اقتصاد البلاد وخربت دخل الأسرة بالخسارة .

وهي عاده لا فائدة منها ، فهل يأتي ذلك اليوم الذي نسمع فيه أن اليمنيين اقتلعوا هذه النبتة واقلعوا عنها وامتنعوا من تناولها ، ومدوا يداً واحدة لاقتلاع شجرة القات تلك الشجرة الخبيثة .

دكتور/ عبد الكريم محمد الزبيدي :

هو طبيب يمني يعمل في مستشفى الجيش الألماني بألمانيا قال في بحث عن القات :

(القات يحتوي على ما يسمى علمياً (النوافيد رين) والكاما ثين (ولامفيتامين) ومركبات عضويه أخرى وهي تمنع الشهية ويكون لها تأثير سلبي ومباشر على مرضى السكر كما تسبب مادة (القاتين) كما أطلقه عليها باحثون إيطاليون وعرب تسبب تأثيراً على الدفاع وانقباض العضلات غير المخططة بالجسم وهذا يسبب النشوة والانطلاقة وبرودة الأطراف والانتباه الغير مركز الذي ينتهي مفعوله بانتهاء مضغ القات ، وهذا للأسف ما لا يفهمه طلابنا في المدارس أو الجامعات الذين أصبحوا مدمني هذا الداء باسم المذاكرة .

ومن مضاعفات القات التي تؤثر على الجسم ارتفاع ضغط الدم وتقرحات الفم واللثة وكل الجهاز الهضمي ، وخلخلة الأسنان والتسمم بالقات بعد أن أصبح المزارعون يرشونه بمواد ممنوعة دولياً لخطورتها على الإنسان ، ومن أعراض التسمم بالقات تقرحات في الفم واللسان ومغص وإسهال وأحياناً طرش وصداع ، أما مفعول السم البطيء فهو يؤثر على الجسم بكل أجهزته منها القرح المزمنة ، وأورام الجهاز الهضمي التي تتحول إلى سرطانات خبيثة والعياذ بالله ، بالإضافة إلى الأمراض الطفيلية مثل الأميبا والجارديا والإسكارس ودود الكبد وغير ذلك والسبب مضغ القات بدون غسله اعتقاداً منهم أن غسل القات يذهب طعمه . والكثير

يعرف ماذا يحصل بعد مضغ القات مثل الكآبة وعدم الرغبة في الكلام والجفاف في الفم والإمتاء بدون شهوة وعدم الرغبة في الجماع عند البعض بالإضافة إلى السهر والقلق والأحلام المزعجة وكذا الإصابة بحصى الكلى والمجاري البولية بسبب عدم شرب السوائل بكمية كافية حتى لا تنطفئ حرارة القات مما يؤدي إلى انقباض العضلات غير المخططة وهذا يسبب عدم الإدرار للبول بطريقة غير طبيعية .

كذا أمراض سوء التغذية والأمراض المعدية كالسل التي تنتقل من خلال مجالس القات وإغلاق النوافذ والأبواب ، وأمراض التدخين المعروفة وفي دراسة جرت في النمسا تم طرح موضوع القات باعتباره مادة مخدرة في الخارج حيث أثبتت الدراسة أن القات يضعف الجينات الذكرية 'Y' وينشط الجينات الأنثوية 'X' وهذا ما يفسر ازدياد المواليد الأناث خاصة في السنوات العشر الأخيرة"[1] .

وللعلم أنه لا توجد مبالغة في هذا الكلام بل إن الموضوع لم يعط حقه من الدراسة والتحليل فكلنا يعرف ما يسببه القات من مصائب سواءً على مستوى الفرد أو المجتمع بالإضافة إلى مشاكل العمل والرشاوى والسرقة وتأخير المعاملات وضياع الوقت والتقصير في حق أنفسنا وعوائلنا من أكل ولبس وسكن وتقصير في حق وطننا ، وإذا ما أستمرت هذه الشجرة الخبيثة فلن تقوم لنا قائمة خاصة بعد أنت أصبح الجميع يخزن") .

دكتور/ علـــي المســـاوي :

تب في مقالة بجريدة الميثاق العدد(٦٩٢) بعنوان أثر القات على الصحة والإنتاج حيث قال "تشير الروايات إلى أن دخول القات إلى اليمن ترافق مع حملة الأحباش عليها عام ٥٢٥ق.م

---

[1]- من المعروف بأنه عند تخصيب البويضة بعد عملية الجماع إذا غلبت الجينات الذكرية Y من الرجل على الجينات الأنثوية X من المرأة يكون المولود ذكراً أما إذا تغلبت الجينات X على الجينات Y فإن المولود يكون أنثى .

وتبلغ المساحة المزروعة بالقات "١٦٩٥١٠هكتار" من مجموع المساحة المستغلة وتشير التقديرات إلى أن نسبة المستخدمين للقات تصل إلى ٩٠٪ من مجموع السكان هذا وقد خسرت اليمن عام ١٩٧٦م حوالي ٥٠٠مليون ساعة عمل نتيجة انتشار استخدام القات واستناداً إلى دراسة ميدانية تبين أن القات من أقوى المحاصيل في العالم منافسة من الناحية الاقتصادية نظراً لارتفاع سعره ومقاومته الشديدة للآفات الزراعية وتحمله الشديد للظروف المناخية القاسية والقات من المحاصيل المنشطة أو المنبهة يتبع للعائلة السلالية النباتية وقد وجد عند تحليله في المعامل نسبة بسيطة من المواد المنعشة مثل الكاتين والكافدرين والكايتنين ، والكاثيدين، ومضغ أوراقه الطازجة الجديدة تنعش النظام المركزي للأعصاب مثله مثل الشاي أما استخدامه بكميات كبيرة فيؤدي إلى الشلل النصفي ، كما يؤدي جشع المزارعين إلى استخدام كميات كبيرة وهائلة من المبيدات طمعاً في زيادة الإنتاج ويتم تحضير هذه المبيدات بأصناف مختلفة من المواد السامة والمحرمة دولياً مثل '*DDT,BCB*' والتي تعمل على تعطيل عمل الهرمونات داخل الجسم ويذكر أن معظم المبيدات تم حضر استعمالها في معظم الدول المتطورة منذ أكثر من عشر سنوات '، إن عادة مضغ القات من أخطر العادات ضرراً على الاقتصاد الوطني بالإضافة إلى تأثيره السيئ على الصحة كالإرهاق وعدم النوم وفقدان الشهية وضعف بنية الجسم وسوء الهضم ، والقات كارثة وطنية حيث تثبط كفاءة الطبقة العاملة المنتجة ويهدر كل مستخدم للقات من أربع إلى ست ساعات يومياً يمكن استخدام العمل المثمر خلالها كما يشغل القات مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة .

* القات والشعر :

لقد قيل عن القات شعرٌ كثيرٌ في مدحه وذمه وكل شاعر يتحدث عن القات بما يروق له لذا جاءت الآراء متناقضة ومتباينة ، سنكتفي هنا بذكر بعض الأبيات الشعرية سواءً المؤيدة للقات أو المعارضة له بشيء من الاختصار وسنبدأ بذكر أبيات شعرية للمؤيدين للقات، حيث قال القاضي علي بن عبدالله الإرياني[1] :

يزيل النازلات على الفتى	فتهرب عن قلب الكئيب الشواغل
وما هو إلا الضر من غير شبهة	ويقطع بالإكثار منه التناسلُ
ومنه يزول العقل من غير مرية	ومنه السهاد الأعظم المتطاولُ
وكم فيه من داءٍ عظيم وإنما	لأجل التداوي بعضه يتناولُ
ولكنه من بعد يورث غمة	على القلب منه الكربُ لا شك نازلُ
فلا تكثروا من أكله يا أحبتي	وقد يقبل النصح الرجال الأفاضلُ

وقال آخر في مغازلة محبوبته :

أشبه ثغره والقات فيه	وقد لانت لرقته القلوب
لألىء قد نبتن على عقيق	وبينهما زمرده تذوب

وقال آخر يصف القات :

إن في القات غصونٌ	قل عنها كل خوط
فاصرف الهم عن النفس	إذا شئت بسوطي

١- أحمد عبد الرحمن المعلمي - القات في الأدب اليمني والفقه الإسلامي



وقال آخر في بيت شعر مكسور:

غـــير ضـــارفـي ملـــتي واعتقـــادي   غصـــن قـــات أريـــح بـــه فـــؤادي

أما الشعراء المعارضون للقات وهم أكثر بكثير من المؤيدين له .. وقد قال أحد المعارضين:

تولعتـــم بالقـــات والقـــات قاتـــلٌ   وفـــي حـــذف حرف اللام منه دلائلُ

إضاعة مـــال ثـــم فقـــر وفاقـــة   ويبـــس يضـــر الجسم والجسم ناحل

وقال آخر يصفه بالحشيش:

إنمـــا القـــات حشيـــش أخضـــر   ليـــس محتـــاج إليـــه البشـــر

وفي مدح القات قال الشاعر عبد الهادي السودي[1]:

القـــات يجـــلب لـــلأرواح أفـــراحـــاً   ويـــورث القلـــب تنويـــرا وإصـــلاحـــاً

ويشرح الصدر مـن هم ومـــن نكـــد   حتى يـــعود بـــعيـــد الهـــم مرتاحـــاً

لأجـــل ذلـــك حـــث الأوليـــاء علـــى   دوام مأكلـــه نصـــاً وإصـــلاحـــاً

هـــذا وكـــم فيه من نفـــع لآكلـــه   دنيا ودينـاً فكـــل القـــات مداحـــاً

[1]- أحمد عبد الرحمن المعلمي - القات في الأدب اليمني والفقه الإسلامي.



وقال القاضي العلامة علي بن يحيى الارياني في ذمه[1] :

ألا إن هذا القـــات أولـــه سُكـرُ ... وآخـره حـزن كمـا تفعـل الخمـر
عـــلي أن هـذا أصلُ كـل مـضرةٍ ... وتلـك بها نفـع كمـا نطـق الـذكرُ
ولـكنـه غطـى علـى النفـع إثمهـا ... فجرمهـا رب الـورى الحكـم البـرّ
ومـا الـبعض منــه مسكرٌ فجميعـه ... حـرامٌ كمـا قـد قـرر السادة الطُّهـر
فمـا لكـم ياقومنـا قـد جهلتمـوا ... ولـم تعلمـوا ان الولـوع بـه خُسرُ
وهـا قـد علمـتم أن منـه مخـدّراً ... لـبعض بنـي الإنـسان فاتـضح الـوزرُ
فلـو قلـتم : الأصـل الإباحـة عنـدنا ... ولـم يأت عـن خيـر الأنـام بـه الحظـرُ
لقلنـا : نعـم لكنّمـا الـشرع قـد أتـى ... بتحـريـم مافيـه لأكلـه الـضُّرُ
وكم في تعاطي القات ذا من مفاسدٍ ... مبينـة عظمـى يـضيق بهـا الحـصر
فكـم مـن غنـي مـذ غـدا مولعـاً بـه ... لقـد مـسّه مـن بعـد إيـساره عُـسرُ
كذلـك كـم ألهـى أمرءاً عـن صلاتـه ... فلـولاه لـم تتـرك بأرضـكم العـصرُ
وكـم مـن إنـاس لازمـوه فأصـبحوا ... لإكثـارهم منـه ومثـواهم القبـرُ
إلا فـأقبلوا منـي النـصيحة وأقلعـوا ... عـن القـات ، إن القـات ياقومنـا شـرُ
فمـا قلتـها إلا لكـي لا تفوتنـي ... من الله في الحشر المثوبة والأجـرُ

[1]- المرجع السابق .



وقال قسطنطين ينّي في ذمه[1] :

مـــــا نفـــــعه أنبـــــئوني	هـــل عنـــد شـــخص جـــوابُ
القـــــات للقتـــــل بـــــاب	كمـــــا يقـــــول الـــصحـــابُ
جريـــــــته واختبـــــاري	يُـجـــــدي بــــه الأســـــهابُ
تنتـــــاب جـــــسم الفتـــــى	قـــــشعريـرة والتـهـــــابُ
وفـــــيه يفعـــــل مـــــا لا	يـفـعـــــل فـيـــــه الـــشرابُ
والـــصد رفيـــــه مـــن الـــو	خـــــز والعـــذاب حـــــرابُ
والنـســـــل يـضـــعف منـــــه	مـــــا فـــــي كـــلامي إرتيـاب
لا نفـــــع فـــي القـــــات لكـــن	فـــــيه الـشـــــقا والعـــذاب
تزهـــــق النـــــفس منـــــه	القلـــــب والأعصـــــاب
الجفـــــن يذبـــــل حتـــــى	غشـــــى العيـــــن سحـــــابُ
ســـــوء هـــضم وقـــبض	منـــــه يغـيب الـصـــــوابُ
الـــــــرأس يثقـــــل وطـــــأ	وبالـــــــدوار يصـــــــابُ
يعـــــتري بـــــعد هـــذا الـ	مفاصـــــل الأضطـــــرابُ

[1]- المرجع السابق .



ورد عليه الأمام يحيى في مدحه[1] :

القـــات فيــــه عجـــابُ	كمـــا يقـــول الـــصحابُ
درت بـــــه الــــشاة لمــــا	أن طاردتهـــــا الــــذئابُ
ذاقــــته فـــستعذبته	وســـال منهـــا اللعـــابُ
وللنفـــوس مريــــخُ	وللنـــشاط انـــجذابُ
ويطـــرد النـــوم عـــن مـــن	لـــه الجلـــيس كـــتاب
فللعيـــون جـــلاءَ	لـلضعـــف منـــه ذهـــابُ
ويشـــحذ الفكـــر حتـــى	يخـــاف منـــه إلتـــهابُ
أمـــا الـــذي قـــال قسطـــنطين	فهـــــو ســـرابُ

وقال الشاعر الكبير سليمان العيسى :

ســمٌ بـــه وطـــن الأحـــرار يقتـــات	سـمٌ يـدمر مـن عاشـوا ومـن مـاتوا
متـى ستلفظ عنـك الـداء يـا بلـدي	متـى سيُعدم هـذا المجـرم القـات

وقال آخر في ذم شراء القات :

لا يـــشتري القـــات إلا جاهـــل	مبـــذر لـــيس لـــه عقـــل

---

[1]- المرجع السابق .



وقال شاعر:

لا تأكلن القات رطباً ويابساً	فذاك مضر داؤه فيه إعضالا
فقد قال أعلام من العلماء	أن هذا حرام للتضرر مأكولا

وقال آخر:

عزمت على ترك التناول للقات	صيانة عرضي أن يضيع وأوقاتي
وقد كنت عن هذا المضر مدافعاً	زمناً طويلاً رافعاً فيه أصواتي
فلما تبينت المضرة وانجلت	حقيقته بادرت بالمناواتي
طبيعته اليبس بالمسلم ببردة	أخا الموت كم أفنيت منا الكراماتِ
وقيمة شاري القات في أهل سوقه	لقيمة ما يدفعه في ثمن القات

وعن ما قيل في ذم القات وصف تأثيره السلبي على الإنسان حيث قال الشاعر عبد الله بن علي الشرفي:

إن شئت تعرف آفة الآفات	فانظر إلى إدمان مضغ القات
القات قتل للمواهب والقوى	ومضيع الأموال والأوقات
إذا نظرت إلى وجوه هواته	أبصرت فيها صفرة الأموات

وقال عبد اللطيف الصعر في قصيدته (معاناة مخزن):

القات أرقني وقض جناني	ويجنبه آواه كم أعياني
القات قوت العابثين بوقتهم	من لا يحس بيومه والثاني
أشكو عليك مصائباً قد رافقت	هذا الذي ربي به أبلاني
عبث حياتي كلها ومتاعب	بجريرة العود الذي أغراني

مــن شــارع إلــى شــارع متفـائلاً ... بـالعودي الحـالي كمـا الأبنـائي
فيـصيح فـي وجهـي المقـوت قـائلاً ... هـذا المـشمع "خمـس" ذاك "ثمـان"
فأراجلــه والقلــب هفهــف نحــوه ... وإذا بــه يــشمخ ويبــصر ثــاني
فـدفعت قـوت البيـت داخـل ربطـة ... وإذا العيـال إلـى الطريـق تلقـاني
أبتـاه هـل مـن لحمـة أعطيتنـا ... أو فاكهـة أو عنـب أو الرمـان
فـأقول لا أن المعيـشة لا تفـي ... إلا بحـق القـات ولـيس بشـان
أمـا صـلاتي لا تـسلني وانظـروا ... فـالظهر ثـم العـصر يجتمعـان
والليـل يـأتي بـالهموم كمثلمـا ... ينـساب سـيل مـن جبـل عيبـان
لا أقبـل الأولاد ولا أطيـق ... أم العيـال فـالقم قـد أعيـاني
أبقـى طـوال الليـل أنتـف شاربـي ... وقليـل مـن دقـني كمـس الجـان

وقد نظمت بعض الأبيات الشعرية تعبر عن القات ومدمنيه وقلت فيها :

إذا الـمرء يمضي في الحـياة مكبلاً ... فقـد استـطاع الـقات أن يتحكمـا
ففي القات سجن يجعل الجسم ساكنـاً ... وفـي القـات سرٌ يجعـل العقـل صـامتا
تـرى المرء يخـفي حسـرة قد بدت لنا ... تـناشدنا أن لا نـطيل التهجمـا
ألــم تـعلم أن القــات شـر بـليـة ... يـشن عـلى الأبـدان سمـاً قـاتلا
فلا خير في مـال تـريـد بـه الـضنا ... ولا خـير فـي وقـت نـضيعه سـُدا
إذا لم يـكن للـعقل قـول وحـكمة ... فـما يـجد العـيش العقيـم الأمـردا
شـقاءٌ هي الـدنـيا إذا لم نـرد بـهـا ... بـناء الـغد الآتـي بـناء مـشيدا
ونمحـوا عـادات الزمـان الذي مضى ... ونـرفض شـراً كـان بـالأمس سيدا
فـما أجـمل الإنـسـان حـراً مـسخيرا ... يـضيف إلـى الأوطـان فكـراً مرشـدا
ويـسعى إلى الدنـيا بعـقل قـد صفى ... سلـيم الـسـرائر لا يـرد لـه صـدا

كما ناجيت قلمي عن مشكلة القات فأجابني ......

يا قلمي ماذا تكتب .؟

أتقول كلاماً فيه شقاء .!

أم تقطر دمعاً فيه أسى .!

هل تتفلت منك حروف الهم وتستفحل نحو الظلمات .؟

أو تعجب من حال الدنيا .!

أم وضع بلادي لايرقى .!

ستقول بأنا لانرقى ما دام القات هو المغزى

بأن القات هو المخدوم وبأن المدمن كالمهموم

تتناقله أشداق الناس وتمجده عند الأعراس

من دون إرادة أو إحساس

هذا يسرق هذا يرشي هذا يتناسى ما يجري

فالهدف الأسمى من هذا أن يتعاطى ربطة سوطي

خذ ما يكفي من هذا المال

فلعابي قد صال وجال من أجل القات

إقرأ قاتل محذوف اللام

واعطي هذا الجاني إعدام

يا ابن بلادي يا مقدام

أو تدري ما قال الإسلام

ما غاب الوعي عن الإلهام

فهو في حكم الإسلام حرام

يا قلمي لاتعجب أبداً

فالوعي هنا يمشي قدماً نحو الأعماق

في سوق القات لنا قصة

في شمس الظهر نرى رصه

تأخذ تعطي البائع حصه

من بعد العصر لنا فرصة

كي نتأمل آخر بصه

فالمدمن أصبح في مأزق

يلتهب العقل ولا يحرق

قد أصبح في أرض المشرق

ملكاً للأرض ولا ينفق ..

يا قلمي يكفي ما تكتب حتى لا تكذب أو تسهب

فالقات من النوع الأجرب

لا يخشى شيئاً أو يهرب



الفصل الخامس

المجتمع المدمن

مما لا ريب فيه أن القات في ا لمجتمع اليمني أصبح كابوساً ثقيلاً يؤرق كل اليمنيين سواءً المدمنين أو غير المدمنين لأنه كارثة وطنية عبثت بعقول اليمنيين وعاثت فساداً في مواردهم الاقتصادية فهذا النبات الشيطاني يسبب مآسي كبرى للفرد والمجتمع من خلال تحطيم دخل الأسرة وشل حركة رب الأسرة ووضع الناس في سجن محكم الإغلاق ، ومن الملاحظ أن كل القضايا والمشاكل التي تعيق عملية التنمية في اليمن مرتبطة بالقات وبزيادة المدمنين يزداد الأمر سوءً وتتأزم هذه المشاكل وتتفاقم دون أن نجد لها حلولاً مناسبة وجذرية لأن المجتمع في حالة صمت ورضوخ واستسلام لا يقوى على التفكير إلا في إيجاد حلول لزيادة الدخل بأي طريقة لمواجهة الارتفاع المستمر في سعر القات متناسين دورهم المهم في تدعيم الاقتصاد الوطني الذي يتطلب تظافر الجهود لانتشاله بواسطة العمل على زيادة الإنتاج المثمر من أجل إضافة قوة حقيقة وفعالة للاقتصاد القومي والابتعاد تدريجياً عن موقعنا الحالي كمجتمع مستهلك ١٠٠٪ يسبب الارباك في موازنة الدولة مما يجعل الأحوال تزداد سوءً يوماً بعد يوم ، ولكن بدلاً من القضاء على القات من خلال الإقلاع عنه نرى زيادة مفرطة في عدد المدمنين ومن يسمع بالمشاريع التي تناقش في مجالس القات ويرى الأفكار والحلول يعتقد أن اليمن ستتخطى مرحلة التنمية إلى مرحلة النمو الاقتصادي السريع لتنافس الدول المتقدمة وهذه هي مصيبتنا العظمى لأن ما يقال ينتهي بانتهاء جلسة القات وكأن شيئاً لم يكن وكل تلك الساعات ذهبت أدراج الرياح وأخذت معها ملايين الريالات ورمت بها في الشوارع وبراميل القمامة والحمامات ، ومن خلال المعايشة المستمرة لجميع شرائح المجتمع



اليمني نلاحظ مدى تأثير القات على مستوى معيشتهم والأضرار التي يلحقها بهم سواءً المادية أو الأسرية فمثلاً الأغنياء قد لا يتأثرون مادياً ولكن الأثر الأسري موجود حيث يضعف القات من ترابطهم الاجتماعي وذلك لأن جميع أفراد الأسرة مدمنون وكل فرد لديه أصدقاء القات ورفقائه مما يجعل الانتماء الأسري يقل تدرجياً وقد ينحرف بعض أفراد ا لأسرة وخاصة الأولاد المعتادين على التخزين بقات ذو جودة عالية فقد يقومون بسرقة آبائهم من أجل توفيره بكميات تكفيهم هم وأصدقائهم.



أما بالنسبة لمتوسطي الدخل فمستوى معيشتهم متدني نسبياً وذلك لأن معظم الدخل يصرف على القات والباقي لتوفير الغذاء والكساء . بل قد يتعدى الأمر في بعض الأحيان فلا يستطيعون توفير احتياجاتهم الضرورية إلا بالاستدانة بعكس أمثالهم في المجتمعات الأخرى الذين يعيشون حياة هانئة مريحة وذلك لوجود مدخرات من دخولهم يستطيعون بواسطتها



تحقيق الاكتفاء الذاتي والترفيه أو الاستثمار في أي مجال بعكس ما يجري في مجتمعنا المتناقض.

والأدهى والأمر من ذلك هم السواد الأعظم في كل الشعوب وهم محدودي الدخل فإنهم يعتبرون هم المأساة الحقيقية في اليمن ، لأن الدخل الذي يحصلون عليه لا يكفي لتوفير الغذاء الملائم فقد لا يقدرون على توفير احتياجاتهم الضرورية بالشكل المطلوب ، ومع ذلك فلا غنى لهم عن القات ويمكن أن يوفروه بأي طريقة حتى على حساب غذائهم ومتطلبات أسرهم والسبب ببساطة هو أن القات سيد مجالسهم فلا صوت يعلو فوق صوت القات حيث يتم المفاضلة بينه وبين المتطلبات والاحتياجات الأساسية فينتصر القات وما عداه يخسر لما للقات من حب وتقدير وتقديس وسحر ومن أجله تهون كل الصعاب ، لذا ليس غريباً أن تكون الصفة السائدة لمعظم اليمنيين نحول الجسم وشحوب الوجه والعيون الغائرة وذلك بسبب سوء التغذية ، وكما يقول المثل "جنت على نفسها براقش" .



مقتطفات نقدية

أسره متوسطة الدخل يبلغ دخلها ٢٠ ألف ريال وجميع أفراد الأسرة يمضغون القات يومياً ، ومع ذلك يعانون من فاقة حقيقة وقد لا يقدرون على توفير الغذاء في أحيان كثيرة ، بينما القات لا يبرح مجالسهم ولا حتى يوماً واحداً .

موظف راتبه الشهري سبعة آلاف ريال وهو من مدمني القات ذي الجودة العالية ، ويبلغ متوسط إنفاقه الشهري على القات أكثر من عشرة ألف ريال إضافة إلى ذلك ما يقوم بإنفاقه لتوفير الاحتياجات المعيشية قد يصل ما ينفقه إجمالاً أكثر من عشرون ألف ريال أي ثلاثة أضعاف راتبه الشهري !؟ "من أين لك هذا" ؟

بعض عمال البناء الذين يعتبرون أصحاب أشق وأصعب الأعمال البدنية والأقل دخلاً من بين بقية شرائح المجتمع ، إلا أننا نجد بعضهم من مدمني القات والسجائر ، حيث ينفقون كل ما لديهم من مال لشرائه يومياً ولا ينفقوا على أسرهم إلا أقل القليل لا يفي باحتياجاتهم الضرورية ، فهل من العدل أن يبذلوا جهوداً مضنية طوال اليوم في سبيل الحصول على المال ثم يقومون بإهداره بهذه السهولة فيما يضرهم ولا ينفعهم .!



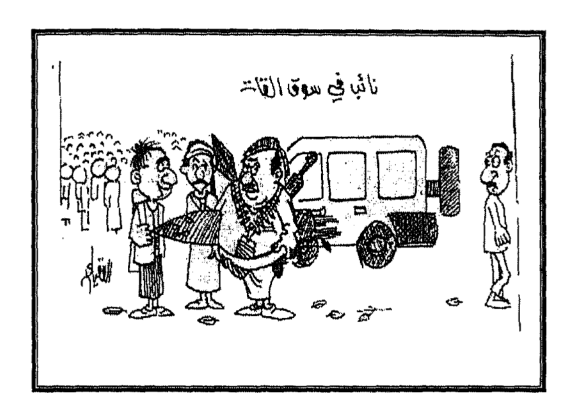
القــات والسياســة :

يؤثر القات بشكل مباشر في تسيير واتخاذ أهم وأصعب القرارات التي تصدر من الجهات المسئولة من خلال تأثيره سلباً أو إيجاباً على طبائع وآراء صانعي ومتخذي القرارات.

ومن الملاحظ أن أغلب هؤلاء المسئولين من مدمني القات الفاخر ذي الجودة العالية والذي يتميز بأسعاره الخيالية وتأثيره القوي فهو من النوع المخصوص الذي ينتقيه المزارع بعناية حتى يدر عليه أموالاً طائلة ، فالمسئول لا يهمه المال بقدر ما يهمه النوعية وكما يقول المثل الدارج (من حق عمك ما يهمك) .

لذا لا يمكن ومن المستحيل أن يتخذوا قراراً ضد القات أي قرار يمكن أن يضعف سطوته ويهز عرشه ويحد من استخدامه حتى يتسنى لهم الحصول عليه دائماً لزيادة متعتهم متناسين ما يسببه القات من أضرار فادحة سواءً على مستوى الفرد أو المجتمع ، وما دام المسئول من مؤيدي القات فماذا نتوقع أن يحدث غير ما نجده من مشاكل وما تعانيه من صعوبات فلا نجد من يدافع عن القضايا القومية والمبادئ، ولا من يحل المشاكل ويذلل الصعوبات ولا نجد من يصون مواردنا وثرواتنا المترامية من العبث والسرقة والتلف ، ولا من ينهض باقتصادنا وينشئ المصانع والمزارع ولا نجد من يصون أموالنا ويضعها في مسارها الصحيح ولا من يبني ؟ ولا من يزرع ؟ ولا من يصنع ؟ ما دام الجميع غارقون في مستنقع لا خلاص منه وكما قال الشاعر :

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً   فشيمة أهل البيت كلهم الرقصُ


نائب في سوق القات


او ما اعجبش صوتي
لا صوت لمن لا اسم له في سجلات القيد والتسجيل



مقتطفات سياسية

من المعروف في مجتمعنا أن أي سلوك يقوم به الرئيس تقوم معظم شرائح المجتمع بتقليده فمثلاً إذا قام بحلاقة رأسه نشاهد معظم الناس يحلقون رؤوسهم وإذا أطلق لحيته أطلقوا لحاهم وإذا غير ملابسه بطريقة معينة قاموا بنفس السلوك لأنه يعتبر مثلاً أعلى وقدوة للجميع فلماذا لا يقوم بالإقلاع عن القات ومجالسه حتى نتخلص من هذه الشجرة الخبيثة حتى يقلع عنها بقية الناس .؟

يقوم بعض المسئولين باختلاف درجاتهم الوظيفية بانتهاك القوانين واللوائح والرمي بالمصلحة العامة وراء ظهورهم وذلك عند اعتمادهم بعض المعاملات المشبوهة والمخالفات القانونية وذلك عند أخذهم رشوة عبارة عن قات كما يقوم البعض بوضع العراقيل لمعاملات أخرى لإجبار أصحابها على إعطائهم حق القات وبهذا أصبح القات هو المسئول وهو صانع القرار بينما هم ضحاياه ؟

مما يحز في النفس ويدعو إلى الخجل والحزن ما نراه على شاشات التلفزيون قيام بعض المسؤولين بمضغ القات سواء في الداخل أو الخارج بمرأى من كل شعوب العالم وكأنهم بهذا يقدمون للناس أسلوب الحياة اليمنية بفخر دون خجل وفوق هذا كله يمدحوه ويعددوا مزاياه الكاذبة ، ومعظم من يشاهد اليمنيين بهذا الحال يقول أنه شعب متخلف يأكل البرسيم.

في عام ١٩٧٢م أصدر رئيس الوزراء اليمني الأسبق الأستاذ محسن العيني قراراً جريئاً يُمنع بموجبه بيع وتداول القات في الأسواق ، كما قام باقتلاعه من الأراضي التي تزرعه وشكل لجنه لمحاربته ، وقد استجاب بعض المزارعين في ضواحي العاصمة لهذا القرار واعتبروه قراراً



شجاعاً ولكن الكثير وهم المجرمون الحقيقيون الذين تسببوا في انتشار القات فيما بعد فقد تشددوا في كل منطقة وتعسكروا حول أودية القات وبساتينه ، مدججين بالمدافع الرشاشة والبنادق الأتوماتيكية لمنع اللجنة من مباشرة عملها وهو اقتلاع القات.

كما قاموا بنشر دعاية كاذبة بين الناس ضد محاولة اقتلاع القات حيث أشاعوا أن حانات الخمر ستحل محل دكاكين القات بل وستباع الخمور في كل البقالات والدكاكين مما جعل الناس يحاربون من يحارب القات قولاً منهم أن القات أفضل من الخمر كما يقول المثل " شر خير من شر" .

ولسان حال رئيس الحكومة السابق يقول : "شعب أردت له الحياة ..... فأراد لنفسه الموت"

ومؤخراً أصدر الأخ / رئيس الجمهورية قرار قضى بموجبه منع تناول القات في الدوائر الحكومية والمعسكرات وما في حكمها .. إلا أن هذا القرار لم يطبق بسبب التجاوزات من قبل المسئولين والضباط ومن في مستواهم .



القات والرياضة :

لم يسلم الوسط الرياضي من القات فقد زحف إليه وعاث فيه فساداً وتدميراً حيث تأثرت دفة الحركة الرياضية والشبابية بشكل كبير من القات وتدهورت ، وما تم بناؤه في سنوات عديدة ينهار في جلسة قات واحدة .

والقات يؤثر على الوسط الرياضي من جهتين رئيسيتين :

الجهة الأولى : على المسئولين في الوسط الرياضي سواء في الاتحادات الرياضية أو الهيئات الإدارية للأندية فهم يخلدون للنوم العميق في مجالس القات متناسين دورهم الأساسي في إنعاش الحركة الرياضية والشبابية والبحث عن أفضل الطرق لتنميتها .

ولكن على العكس من ذلك فكل ما يفكرون به هو كيفية تقليص الأنشطة وتقليص المصاريف والارتجالية والعشوائية في العمل الرياضي مما يؤدي إلى تذبذب المستويات وتدهورها نظراً لقصر فترة الإعداد وعدم ملاءمتها للرياضيين سواءً من حيث إقامتها في فترات الامتحانات أو إقامتها بشكل مضغوط فلا تؤدي الغرض من إقامتها ، كما تكون المشاركات الخارجية غير مجدية ويكتنفها الفشل على الرغم من أن أغلب الشباب اليمنيين يمتلكون الموهبة الحقيقية والحماس أكثر من غيرهم ، لكن سوء استغلال إمكانياتهم وسوء التخطيط والإعداد يحبط مواهبهم ويجمد طاقاتهم وإبداعاتهم ، وبالطبع فإن العشوائية في تسيير الأنشطة قد تعمل على إيقاف النشاط الجاري أو تأجيله أو إلغائه كما يحدث دائماً وتهدر الأموال والطاقات والإمكانيات هباءً منثوراً.

أما الجهة الثانية : التي يؤثر القات فيها فهم الشباب الرياضيون الذين تقع على عاتقهم مسؤولية النهوض بالبلاد في شتى المحافل الدولية فهم يلجأ ون إلى القات ومجالسه لإحساسهم بالفراغ نتيجة شحة الأنشطة الرياضية والبطولات المختلفة السنوية التي لا تفي باحتياجاتهم الرياضيين ، وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف المستوى العام للاعبين والفرق والمنتخبات .

مقتطفات رياضية

يعجز بعض الرياضيين عن شراء مستلزمات التدريب التي يكون سعرها أحياناً منخفض نوعاً ما ، لكنهم لا يعجزون عن شراء القات وبمبالغ اكبر والسبب يعود إلى إصابتهم بمرض الإدمان .

يبني الرياضي لياقته البدنية في شهور حتى يصبح جاهزاً لخوض غمار المنافسات الرياضية لكن القات يهدم ما تم بناؤه في جلسة قات واحدة بالإضافة إلى إصابة الرياضي بالإحباط الشديد والندم والحسرة عقب الانتهاء من مضغة للقات مما يعيق تقدم المستوى للرياضيين بشكل عام .

الكثير من الرياضيين يخزنون القات عقب كل مباراة مما يجعل مستوى أدائهم متذبذب وغير مستقر من مباراة لأخرى لاعتقادهم بأن القات يزيل تعب المباراة ويجدد النشاط .

من الغريب أن نرى بعض القيادات الرياضية والمدربين في بعض الأندية يشجعون اللاعبين على تخزين القات بل ويجلسوا معهم للتخزين قبل أو بعد المباريات مما يحفز اللاعبين على المضي في هذه العادة القبيحة .

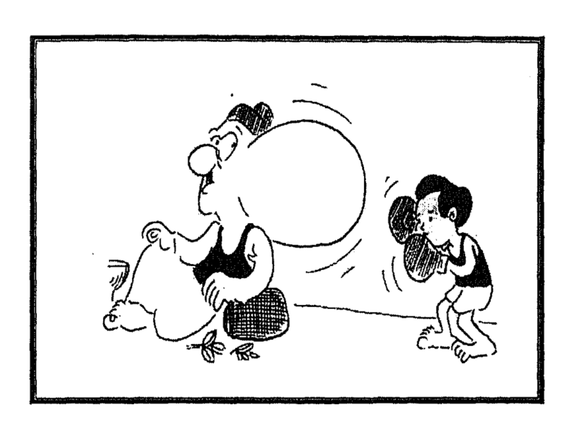
أصبحت بعض مكاتب الشباب والرياضة في مختلف المحافظات مرتعاً خصباً لجلسات القات وكذلك بعض المنشآت الشبابية والرياضية كبيوت الشباب والصالات الرياضية حيث غلب عليها اسم فنادق تخزين القات وذلك لاتباع المسئولين النمط الفندقي في تجهيز الغرف الخاصة للتخزين وإعداد كل ما يتعلق بجلسة القات .. وهم بهذا يخرجون عن كونهم قيادات رياضية تقع على عاتقهم مسئولية النهوض بالحركة الرياضية والشبابية لكنهم يسعون إلى تقويضها بعملهم هذا.

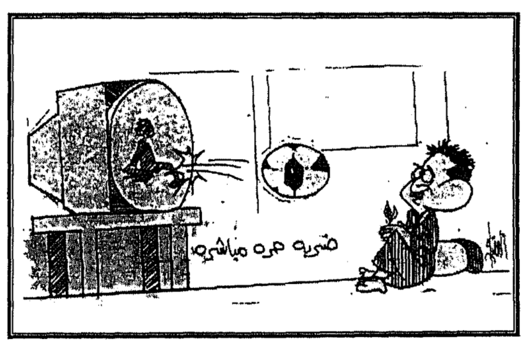


يخصص بعض لاعبي المنتخبات الوطنية يوم الجمعة للتخزين وذلك أثناء تواجدهم في معسكرات الإعداد ، وقد يشجعهم على هذا كون معظم المدربين والإداريين من مدمني القات فيستغلون ذلك في الخفاء داخل غرف بيت الشباب وهذا من أهم الأسباب وراء فشل اليمن في المشاركات الخارجية خاصة في الألعاب الجماعية وضعف المستوى في المنافسات الداخلية .








ضربه حره مباشره



الفصل السادس

المقوتون (المقاوتة)

المقوتون هم بائعو القات الذين يقدمون خدمات جليلة لمدمني القات في جميع أنحاء اليمن ويوصلونه إليهم مهما تباعدت المسافات وبأغلى الأثمان ، ومن المعروف أن القات لا يزرع إلا في الناطق الجبلية وتمتاز بعض هذه المناطق عن غيرها بجودة القات لذا فإن دور المقوتين يتلخص في شراء القات من المزارعين ثم تسويقه وتوزيعه وبيعه في جميع المناطق دون استثناء حيث يمكن للمدمن الحصول على أي نوع من أنواع القات من أي منطقة يتواجد فيها .

وهناك مقوتون في الأساس هم مزارعين للقات وهؤلاء أرباحهم مضاعفة نظراً لأنهم مزارعون وبائعون لا يحتاجون إلى الوسطاء أو السماسرة باللفظ الصحيح ، أما المقوتون العاديون فيقومون بشراء القات من المزارعين بمبالغ زهيدة ثم بيعه للمدمنين عليه بمبالغ باهظة قد تصل إلى أضعاف الثمن الأصلي للقات .

و "مافيا" المقوتون منتشرة في اليمن بشكل عجيب حيث يوجد لدى المقوت الكثير من الأفراد الذين يعملون معه موزعين في جميع مناطق اليمن ما عليهم إلا استلام القات من المقوتين وبيعه للمدمنين ويوجد لكل نوع من أنواع القات زبائنه الدائمين .

ويعتبر المقوتون من الأثرياء الذين يتملكون العقارات المتعددة والسيارات الفارهة والأموال المكدسة ويستخدم المقوتون أحدث أنواع السيارات 'HILUX' لنقل وتوزيع القات إلى كل المناطق نظراً لامتيازها بالسرعة الفائقة لضمان وصول القات في وقت مبكر لبيعه طازجاً يومياً ، وذلك لعدم رغبة المدمنين تناول القات غير طازج .



أما المزارعون فهم أثريا ويجنون من وراء القات أموالاً طائلة على الرغم من المجهود الكبير الذي يبذلونه في العناية بالقات لأن من طبيعة زراعة القات أنه يحتاج إلى عناية خاصة وكميات وفيرة من المياه لريه .

ويشتري المزارع شتلات القات "الغرسة" بمبالغ تصل إلى أكثر من مائتي ألف ريال ولكن القات يدر عليه الملايين لأن الغرسة يمكن أن تنتج أكثر من ثلاث مرات قبل أن يتم استبدالها بغرسه جديدة .

ومن المعروف أن المزارعين يوسعون من أعمالهم بشراء مزارع جديدة نظراً للإقبال الكبير على شراء القات وزيادة عدد المدمنين وهذا بدوره يوسع دائرة الربح لهم خاصة وأن الدولة تقدم تسهيلات كبيرة للمزارعين من خلال التلاعب الذي يحدث في البنوك الزراعية حيث وأن مزارعي القات يحصلون على نصيب الأسد وتحت مسمى زراعة المحاصيل الغذائية ، كما أن عدم إلزام المزارعين بدفع الضرائب على القات المزروع يزيد من انتشاره وزيادة الربح وبالتالي الثراء الفاحش .

مقوت × مقوت :

- أكثر المقوتون يشترون العديد من ربط القات من النوع الرخيص ويدفعون عليها ضرائب بسيطة ثم ينقلونها المناطق الساحلية ليبيعونها بمبالغ كبيرة والسبب أن مدمني هذه المناطق مضطرون للشراء بأي ثمن وكذا لأن الرطوبة تجعل تأثير القات قوياً .
- تعتبر مهنه المقوتين هي أسرع المهن للثراء وأكثرها أماناً وأفضل طريقه للاستثمار السريع حيث تتنامى ثرواتهم باستمرار نظراً لازدياد المدمنين يوماً بعد يوم .



- كثيرٌ من المقوتين كانوا فقراء قبل دخولهم هذا العمل وقبل انتشار المدمنين الرهيب في الآونة الأخيرة وخاصة في المناطق الجنوبية والشرقية والآن يعتبر هؤلاء المقوتين من أصحاب الثروات .
- مقوت لا يملك أي مؤهل يستطيع أن يتوسط لدى اكبر المسؤولين في أي معامله مهما كانت هذه المعاملة ويرغمه على الموافقة عليها بقوة القات ، بينما يقف على باب المسؤول الشاب المؤهل دون أن يسمح له بالدخول وتقابل معاملته بالرفض التام .
- أحد المقوتين بنى علاقات قاتيه مع عدد من المسؤولين من خلال تزويدهم بالقات ذي الجودة العالية بشكل متواصل والآن وبعد أن ترك مهنته التي جنى من ورائها الملايين والعقارات والسيارات وغيرها نجد أنه قد أصبح له رتبه عسكرية فخرية (ضابط) ومنصب سياسي مرموق لا يصل إليه أكثر الشباب المثقفين والمتعلمين دون سابق إنذار ودون أي مؤهل!
- بعض المسئولين وأصحاب النفوذ تراهم في مكاتبهم ذو شخصيات قوية ونافذة ولكن عندما تراهم عند بائعي القات تجدهم أذلاء يحاولون استمالة المقوت حتى يحصلوا على القات الجيد وبسعر أقل وهذا بدوره يجعلنا نحس بالإحباط الشديد بسبب ما أوصلنا إليه القات من ذله ومهانة لا مبرر لها.
- هناك العديد من بائعي القات لا يحملون معهم أموال أثناء نزولهم الأسواق لشراء الغذاء أو الدواء أو الأثاث وغيره بل يقومون بدفع القات ثمن للسلع التي يرغبون في شرائها بطريقة المقايضة .

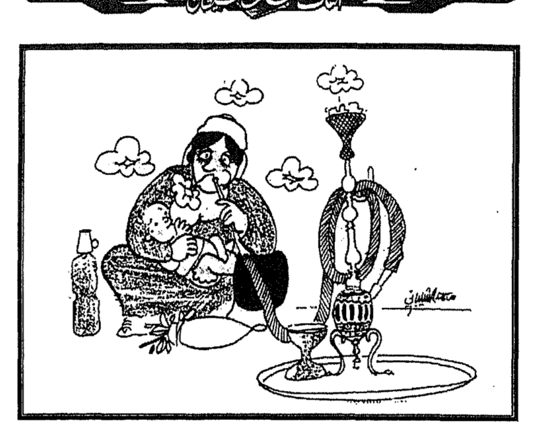
* النســاء والقــات :

من الأشياء التي تجعلك تشعر بالاشمئزاز والقرف هو رؤيتك للمرأة وهي تخزن القات وتشرب المداعة ، وهذا يجعلها تخرج عن كونها مربية أجيال ومدرسة وأم حيث أن استعمالها لهذه العادة السيئة يبعدها عن أنوثتها من خلال تأثير القات عليها سلباً في الكثير من النواحي فيجعلها عصبية المزاج سيئة الطباع كثيرة السرحان مهملة لواجباتها في تربية أبنائها وغيرها من الواجبات التي يفترض القيام بها تجاه أسرتها.

وهناك الكثير من النساء المدمنات على القات وتوابعه وخاصة اللاتي يعيش في بيئة مدمنة على القات ،وتقدر نسبة النساء المدمنات على القات بأكثر من ٦٠٪بينما تقدر نسبة الرجال بأكثر من٨٠ ٪ويسمى مجلس القات للنساء (تفرطه) يتم فيها مضغ القات والمداعه وشرب القهوة .

تتأثر النساء من القات سلبياً ويؤثرن بدورهن على المجتمع من خلال إصابة الأطفال بالعديد من الأمراض والتشوهات الخلقية للجنين أثناء الحمل ،وقد يصاب أطفال المدمنات بسرطان أو أمراض تعيق نموهم الطبيعي ،وقد يتعرض الأطفال للضياع بشتى أشكاله وأنواعه بسبب الإهمال والانشغال بجلسات القات معظم فترات حياتهم التي هم في أمس الحاجة إلى الرعاية والاهتمام .

تمضغ الكثير من النساء القات مع أزواجهن في البيت ويعتبرن هذا وفاءً وإخلاصاً وخاصة في بداية حياتهم الزوجية ومع الأيام يصبحن مدمنات للقات وهذا يؤدي إلى زيادة المشاكل مع أزواجهن يومياً ولأسباب عديدة سواءً من خلال توفير القات أو حالات بعد القات وهناك نساء ترفض القات الذي يشتريه زوجها وتطالبه بقات ذي جودة عالية وبالطبع سعره أعلى.




واليوم على من
تكون المجابرة..
بطلي نم
قوي



* الطــلاب والقـــات :

يقوم الكثير من الإباء بتعويد أبناءهم على مضغ القات منذ صغرهم والسبب هو أن معظم الأباء يعتقدون بأن القات يساعد أبناءهم على التحصيل العلمي بشكل اكثر ويجعلهم أكثر تركيزاً في استذكار دروسهم وأكثر قدرة في الجلوس فترات أطول كما أن بعض الأباء يشجع أبناءه على مضغ القات لعدة أسباب منها لكي يكون الأبناء بجانبهم حتى تسهل مراقبتهم أو لإبعادهم عن اللعب خوفاً عليهم أو للاستفادة منهم في الأعمال المختلفة أو استثمار طاقاتهم وتعليمهم حرفاً مهنية معينه.

وفي مجتمعنا المليء بالمتناقضات يعتبر أكثر الأباء أن الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في اللعب فاشلون لذا يقومون بإلزام أبناءهم بالجلوس في مجالس القات وشراء القات لهم يومياً ،ومن هنا تعود أغلب الشباب على مضغ القات فأصبحوا مدمنين عليه سوأء أيام الدراسة أو في العطل والإجازات .

وقال الدكتور/عبد الكريم الزبيدي[1] :

(إن التنبيه الذي يعطيه القات . هو تنبيه غير مركز ينتهي مفعوله بإنتهاء مضغ القات كما أن القات يؤدي إلى البلادة الفكرية حيث يقل التركيز للمدمن تدريجياً دون أن يشعر ويصبح استيعابه للمواضيع بطيئاً ، كما أن الطالب المدمن على القات يضيع أكثر وقت المذاكرة في مضغ القات والسرحان والاندماج في خواطر بعيده .

كما يسترسل في خيال طويل يؤدي إلى نسيان المذاكرة .أما بعد الانتهاء من مضغ القات فإن الاستغراق في الهموم والشعور بالضيق والندم والحزن أحياناً يؤدي إلى نسيان كل المعلومات التي ذاكرها الطالب أثناء التخزين .

---

[1]- جـريـدة الثـورة – إرشيـف .



- أحد الأصدقاء كان يشتري القات من أجل المذاكرة وعندما كنت أطلب منه الانتفاع بثمن القات بما يفيد وترك القات كان يرد بأنه يساعده على المذاكرة وقت أطول وهو يستطيع الامتناع عنه متى يشاء وفي أي وقت يريده .. ولكن بعد أن تخرج من الجامعة لازال يمضغ القات وبشراهة وعندما ذكرته بما كان يقول : أجاب بأنه لا يقدر على الامتناع بسبب الرازم وأسباب أخرى .؟

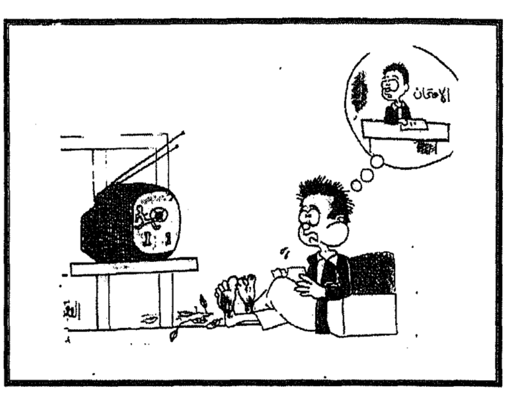
- يذهب الكثير من الطلاب المدمنين على القات إلى لجان الامتحانات سواءً في المدارس أو الجامعات وهم يحملون معهم أكياس القات والسجائر والمياه وأحياناً لا توجد معهم أبسط متطلبات الامتحانات كالأقلام والمساطر ، وهذه ظاهره سلبية تسيء إلى المتعلمين بشكل عام لذا يجب على المسئولين منع هذه الظاهرة في الوسط الطلابي .

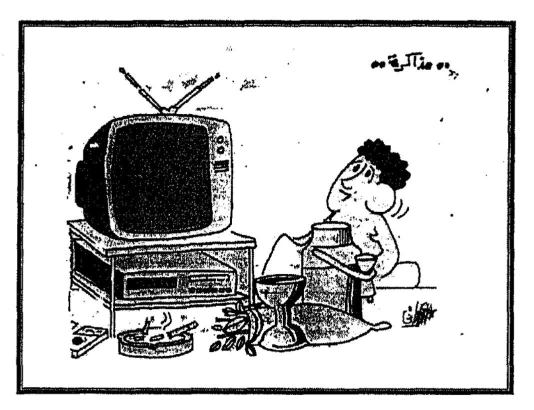
- من المؤسف أن نرى معظم المدرسين الذين يعتبرون هم القدوة الحقيقية بناة العقول للطلاب وهم يمضغون القات في المدارس أمام الطلاب ويدخنون السجائر وهذه الظاهرة تعطي نتائج عكسية في نفسيات الطلاب خاصة صغار السن الذين بدورهم يحاولون تقليد المدرسين في عادتهم السيئة .

- معظم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يمضغون القات أثناء تصحيح دفاتر الاجابة بعد الإمتحانات وكذلك عند عقد الإجتماعات في مجالس الكليات وإجتماع النقابات، وهذا بدوره يؤثر على طريقة إختيار القرارات في كافة المجالات بحسب نوع القات وحلاوته أو سوئه سلباً أو إيجابياً ، فإلى متى سيظل قدوة المجتمع سجناء هذه العادة السيئة .


المعلومات كلها..
عيديها لي بعد
المغرب...


الامتحانات


الامتحان


مذاكرة



الفصل السابع

حكم القات في الإسلام

تواترت الأقوال حول تحريم أو تحليل القات من قبل العلماء في اليمن ، أما بالنسبة لأغلب العلماء من خارج اليمن فقد أصدروا فتواهم بتحريم تناول القات بناءً على تأثيره التخديري وكذا على الأضرار التي يسببها في الشخص والعائلة ككل .

أما علماء اليمن والذين هم ماضغو القات فقد اختلفت آرائهم أما غيرهم من العلماء الذين لا يمضغون القات وهم قله قليلة فقد تشددوا في تحريمه ، وقد تباينت الآراء في هذا الشأن وذلك لحداثة هذه النبتة والتي لم يعرفها اليمنيون إلا في القرن الخامس عشر الميلادي فمنهم من حرمها تحريماً مطلقاً ومنهم من جعلها حلالاً خالصاً وهناك من أباحها ومنهم من جعلها مكروهة ولم يحرمها تحريماً صريحاً ، وكل رأي له مناصريه ومبرراته التي استند إليها .

<u>وفي هذا الجانب قال الأديب الكبير عبد الله البردوني :</u>

((أشتغل فقهاء القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بالجدل في تحليل القهوة وتحريمها وقيل في هذا الكثير من الإفتاء بالتحليل والتحريم وقد انتهى الرأي إلى إباحة استعمال القهوة وهذا رأي وسط بين التحليل والتحريم ،وكذلك كان الجدل في تدخين التنباك (التبغ) ومضغ القات لكن القهوة أدت إلى استعمال القات والتبغ وتضاءل الجدل في تحريمه وتحليله ولعل هذا يرجع إلى ندرته وقلة شيوعه في تلك الفترة حيث كان مقتصراً على طبقة معينه من الناس .



* آراء المجتهدين :

اجتهد كثير من العلماء في وضع فتوى شرعيه حول حكم القات في الإسلام آخذين بعين الاعتبار مبدأ القياس الفقهي دليلاً هاماً في صدور فتواهم وانقسمت الآراء إلى أربعه جوانب كلاً له أسلوبه ومبرراته وهي كالتالي :

١) تحليل القات :

أفتى بعض العلماء بتحليل القات وجواز مضغه وأنه ليس على مضغه إثم وذلك لأنه لم يرد في تحريمه نص صريح سواءً في كتاب الله أو في سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم .

كما استدلوا أن قياسه بالخمر والحشيش لا يجوز لأن الخمر يلعب بالعقل والجسم معا ويجعل متعاطيه ثملاً فاقد الوعي والتوازن أما الحشيش فإنه يجعل صاحبه في غفوة طويلة وخيال بعيد ، لكن القات هو عبارة عن منشط ومنبه ، واغلب من أفتى بتحليله يدافعون عنه لأنهم من متعاطيه الدائمين .

٢) تحريم القات :

إن آراء من حرم القات وتشدد في تحريمه استندت إلى أن القات يسكر وكل مسكر حرام كما ورد في الحديث الشريف في الصحيحين من حديث ابن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ (ما أسكر كثيرة فقليلة حرام) وقد صح هذا الحديث عن الكثير من الحفاظ .

ووجد العلماء من خلال القياس أن القات نوع من أنواع المخدرات المحرمة كالخمر والحشيش وغيرها ، كما صدرت فتوى صريحة بتحريمه في معظم الدول المجاورة لليمن وتشددوا في عقوبة متعاطيه ، كما استدلوا في تحريمه على أضراره التي تلحق بالفرد



والمجتمع سواءً مادياً أو صحياً أو اجتماعياً أو فكريا وتجعل مدمن القات غير قادر على الإفلات من براثنها عوضاً عن ضياع الوقت بلا فائدة .

وقد أصدرت إحدى المؤسسات العلمية في أوربا نشره علميه رتبت فيها المئات من أنواع المخدرات وقد كان ترتيب القات في المركز العاشر من أنواع هذه المخدرات من خلال دراسة أجريت عليه وقامت بتحليله في مختبرات وتجارب عديدة .

٣) آراء من أباح القات :

أباح بعض العلماء القات نظراً للجدل الكبير الذي جرى حول تحريمه وتحليله واتخذوه حلاً وسطاً مستدلين بآراء الجانبين حيث أن عدم وجود نص صريح بتحريمه رغم أنه قديم كما تناقلوا عنه انه من أيام غزو الأحباش لليمن كما يعتبرون القات منشط ومنبه فقط وليس مخدراً وان كان يحتوي على نسبه قليلة من المخدر ولذا فإن مسألة قياسه بالخمر والحشيش مبالغ فيه نظراً لعدم وجود أوجه تشابه بينهما وبين القات وكذا من أجل تخفيف حدة النزاع بين الجانبين كما حدث في العصور الوسطى بين علماء المسلمين حول كثير من المسكرات والمخدرات من نزاعات لازالت أثارها حتى اليوم .

٤) أراء من جعله مكروهاً :

أفتى مجموعه من العلماء بأن القات مكروهً وليس محرماً وذلك لعدم تسببه فقدان التوازن لمن يتعاطاه كما يفعل الخمر بصاحبه كما لا يجعل المدمن يخرج عن سيطرته لنفسه كما يفعل ذلك الحشيش بل إن القات يسرح بصاحبه وقد يسبب هذا السرحان نوع من الغفوة العقلية والتوهان مما يؤدي إلى الشعور بالألم والضجر والندم كما أن وجود نسبه من المخدر قد تؤدي إلى جعل الشخص يقوم بعمل تصرفات غير لائقة .إضافة إلى الوقت الذي يضيع بدون جدوى والمال الذي يهدر والصحة التي تتدهور مما جعل العلماء يعتقدونه مكروهاً في استعماله.



وبعد هذه الآراء لابد أن نعي أنها كلها تركز حول السبب الذي تعلل به العلماء لإصدار فتواهم لكنهم تناولوا الموضوع من جانب واحد إما بالنص من القرآن والسنة أو من خلال القياس الفقهي ولم يبنوا آراءهم المتناقضة بالبحث في كل الجوانب التي من شأنها تقوية آراءهم بالدليل العقلي والنقلي .

ومهما علل المتعللون فإن القات كله ضرر وكله عيوب من قمة الغصن إلى أسفل الجذر ولا أحد ينكر هذا حتى المدمن على القات الذي أصبح لاحول له ولاقوه .

وكما قال الإمام تقي الدين أحمد بن تيميه شيخ الإسلام حول هذا[1] (إن جميع ما حرم الله ورسوله وإن ثبت أن فيه منفعة قليلة فإن ضرره أكثر بكثير وإن أكلوها ومستحلوها موجبة لسخط الله ورسوله وسخط عباده المؤمنين المعرضة صاحبها لعقوبة الله وكذب وافتراء ما يقولون عن أن هذه العادات تجمع الهمم وتدعو إلى العبادة بل أنها مشتملة على الضرر في دين المرء وعقله وخلقه حيث تتصاعد الأبخرة إلى الدماغ ، فتقوت خيالات فاسدة فيهون على المرء ما يفعله من عباده ، وهذه العادات هي رشوه من الشيطان يرشو بها المبطلون ليطيعوه ، وإنما هذا نظير السكر في الخمر) .

وفي رأيي أن القات حرام نظراً لما يسببه من أضرار على المدى القريب والبعيد ومن خلال قياسه بالمخدرات والمنبهات المختلفة ومن المعروف بأن الله تعالى حرم على الإنسان كل ما يضر به أو يسبب له الضرر بشكل مباشر أو غير مباشر .

ولو نظرنا إلى سبب تحريم الله سبحانه وتعالى بعض المحرمات فسنجد أضرارها لا تقل خطورة عن أضرار القات.

فمثلاً أكل لحم الخنزير وكان المسلمون في ذلك الوقت لا يعرفون سبب التحريم وما هو الضرر الذي يسببه الخنزير ولكن في وقتنا الحاضر عرفنا من خلال تقدم العلوم بأن لحم

---

[1]- الفتاوى الكبرى المجلد الرابع - المجلد الثاني - لابن تيمية وفيه تفصيل كثير عن هذا الموضوع .

الخنزير يسبب مرض الدودة الشريطية وينقل أمراض وبائية كثيرة من خلال تواجده في الأماكن القذرة ، وكذلك بالنسبة للحم الميتة التي حرمها الله تعالى لإضرارها الجسيمة في الإنسان .

أما الخمر فقد حرمها الله تعالى لإضرارها المتعددة سواءً الظاهرة أو الأضرار لتي كشفها العلم الحديث حيث يصاب المدمن على الخمر بأمراض الكبد والقلب والسرطان وغيرها من الأمراض ،وهذا كله يؤكد أن القات حرام بناءً على الأضرار التي يسببها لمتعاطيه أسوه ببقية الأشياء المحرمة التي تصيب الإنسان بالضرر ،ولا نريد الدخول في مناقشات جدلية حول مسائل القياس الفقهي مع المدمنين وأعتقد أن معظم المدمنين على القات هم أكثر الناس معرفة بأضراره لكن الأمر خرج عن أيديهم وأصبحوا خارج نطاق السيطرة على أنفسهم فنسأل الله الشفاء لهم من هذا الداء .

٥) حكم القات عند الإمام الشوكاني [١] :

(إذا كان بعض أنواعه تبلغ حد السُكر أو التفتير توجه الحكم بتحريم ذلك النوع بخصوصه وهكذا إذا كان يضر بعض الطباع من دون إسكار وتفتير حُرم لإضراره) .

أما عن جواز بيعه فالظاهر من الأدلة تحريم بيع كل شي إنحصرت منفعته في مُحرم لا يقصد به إلا ذلك المحرم، أو لم ينحصر ولكنه كان الغالب الأنتفاع به في محرم ، أو لم يكن الغالب ذلك وكلنه وقد البيع لقصد الإنتفاع به في أمر محرم فما كان على أحد هذه الثلاث الصور كان بيعه محرم .

[١] - القات في الأدب اليمني والفقه الإسلامي .



الفرق بين الإدمان والرازم[1] :

لا يوجد فرق بين الإدمان والرازم كحالة مرضيه تصيب المدمن عند ما لا يستطيع توفير المخدر الذي اعتاد عليه وعلى تناوله وكذلك الحالة المرضية التي تصيب المدمن على الخمر أو الحشيش أو أي نوع من أنواع المخدرات ، ومعظم المخزنين لا يحبوا أن نصفهم بالإدمان حيث يرون أن الإدمان لا يكون إلا على المخدرات والخمر وغيرها أما القات فإنه ليس إدماناً ولكنه تعود عليه وهم يمضغونه بشكل إرادي وليس كالمدمنين على المخدرات التي تجبرهم على الاستزادة منها في كل وقت ، أما ماضغ القات فأنه بمقدوره أن يبقى يوماً أو عدة أيام بدون مضغ القات لكنه إن فعل هذا يخاف من فتور همته في النهار وإصابته بمرض الرازم في الليل .

وهذا هو الإدمان أي الخوف من عدم تناوله لما يسببه من أمراض وإن كانت أقل حده من الحالة التي تصيب المدمن على المخدرات . إلا أنها تعتبر حاله مرضيه لا تزول إلا بعد مضغ القات ، أما الحالات التي تصيب الإنسان المدمن على القات عندما لا يمضغ القات فهي متعددة ففي النهار يعاني من فتور شديد في الهمة وشعور بالكسل وتشتت الأفكار أما في الليل فيصاب المدمن بالصداع والكوابيس والغثيان والشعور بالقلق وغيرها .

وتكون الليلة التي يصاب فيها مدمن القات بالرازم من أصعب وأطول الليالي التي تمر عليه حيث يصاب بالصداع وكأن رأسه مثل الجبل وكأن عينيه تكادان تخلعا من مكانهما بالإضافة إلى الكوابيس والقلق وعدم القدرة على النوم والأرق مما يجعل المدمن يسعى لشراء القات في اليوم التالي حتى ولو باع كل ما يملك وما أشبه ما يصيب مدمن القات بما يصيب المدمن على المخدرات عند عدم تناول الجرعة التي اعتاد على تعاطيها .

---

[1]- الرازم هو الحالة التي تصيب المدمن على القات عندما ينام ولم يمضغ القات في ذلك اليوم ، وهي عبارة عن كوابيس شديدة تقلقه طوال الليل ويشعر بصداع شديد وثقل في الجسم مع شعور بآلام شديدة وعدم القدرة على الحركة .



أما الفرق الجوهري بين الإدمان والرازم فهو أن مدمن المخدرات يصاب بهستيريا وخروج عن الشعور تجعله يقتل ليحصل على جرعه المخدرات بينما الرازم الذي يصيب المدمنين على القات الذين لهم باع طويل في مضغه وبشكل يومي ويقوم الكثير من المدمنين بتوفير ثمن القات بأي طريقه وبأي ثمن وبأي وسيله هرباً من شبح الرازم.



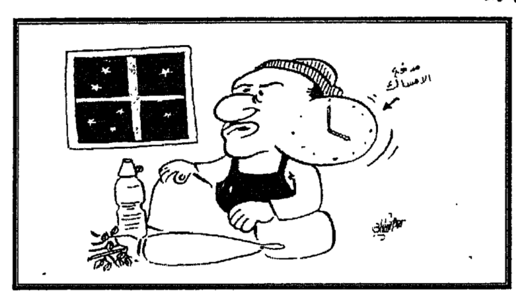




رمضـــان .... والقـــات :

رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالى وهو شهر الصيام والتعبد والقيام بالأعمال الصالحة والفضائل ، لكن في مجتمعنا يختلف رمضان عن بقيه المجتمعات حيث يزداد عدد المخزنين وتطول جلسات القات أكثر من الأيام العادية حيث يخزن المدمن فيه لأكثر من ثمان ساعات من بعد العشاء وحتى الفجر وهذا الوقت الطويل يذهب هباء دون أي عمل مثمر أو ذكر لله بالشكل الذي يرضيه تعالى ،وتخصص مجالس رمضانية في أغلب البيوت تتاح خلاله الفرصة أمام الطلاب والأطفال والنساء لمضغ القات والتعود عليه ومن ثم إدمانه .

أما سعر القات فإنه يكون مرتفعا خلال هذا الشهر الكريم وتزداد أسواقه حيث يسعى الناس إلى أسواق القات بعد العصر ويتفقون على المجلس الذي سيقضون فيه جلساتهم الرتيبة والمملة حيث يخرج شهر رمضان عن مضمونه من العبادة والصلاة وقيام الليل ليصبح شهر القات ومجالسه، وفي هذا الشهر تختل ميزانية الأسر حيث ينفق على القات خلاله أكثر من نصف الدخل مما يجعل عيد الفطر المبارك عند الكثير هو عيد الإفلاس والديون وقد لا يستطيع الكثيرون مواجهة متطلبات رمضان والعيد لكنهم بدون شك يحتفظون بمدخرات للقات الذي لا غنى لهم عنه .





القات ... والليلة اليتيمة :

تسمى ليلة العيد في اليمن بالليلة اليتيمة وذلك لأن جميع الشوارع تكون شبه خاليه والمحلات مصفدة ، وابتداء من غروب الشمس ينطلق الناس إلى بيوتهم بعد أن قضوا النهار كله التزاور ومضغ القات ذي الجودة العالية ».

وفي أيام العيد يمضغ القات الرجال والنساء والأطفال على حد سواء ومن أنواع القات الفاخرة ، ويخرج القات خلال هذه الأيام بنصيب الأسد من الإنفاق عليه من دخل الناس وذلك لأنه عيد يجب على الجميع التخزين وقضاء إجازة العيد كلها في التخزين ومن خلال هذا المنطق الغريب تحولت فرحة العيد إلى همـوم آلام للكثير من الناس ،لذا فإن ليالي العيد تكون ليالي ميته ويتيمه نظراً لهروب الناس إلى بيوتهم وترك الشوارع والمحلات خاليه .

ومن يحتفل بالعيد في اليمن يشعر بالمرارة والألم لعدم وجود أبسط مقومات الفرحة والسرور على عكس الاحتفال الذي يحييه المسلمون في كل البلدان الإسلامية ويستغلون أيام العيد بإنشاء البهجة والمرح والتزاور ، فإلى أين يأخذنا القات وإلى أي مستنقع يهوي بنا إليه .





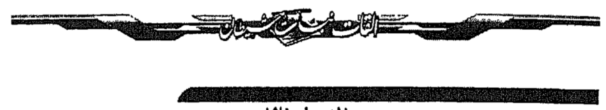
نشرت جريدة الثورة في أحد أعدادها خبراً مفاده أن بعض اليهود في اليمن الذين رحلوا إلى إسرائيل والذين لا يزالون مدمنين على القات قاموا باستغلال القات أحسن استغلال حيث عملوا على استخراج المواد المنبهة والمنشطة من القات وصنعوها في كبسولات (حبوب) يقومون بتسويقها إلى أوربا وأمريكا حيث لاقت رواجاً كبيراً يستخدمونها من أجل تنشيط الذاكرة والحث على العمل .

استعمل جيش الوحدة و الشرعية القات أثناء معارك الدفاع عن الوحدة الخالدة وكان للقات دوراً بارزاً في تقوية الصفوف والبسالة التي قدمها الأبطال في ميادين القتال فقد ساعدهم القات على السهر وزاد في نشاطهم الذهني والبدني أثناء التخزين ،وهذه هي الحسنه الوحيدة التي قدمها القات لليمن نظراً لأن معظم الجيش من ماضغي القات سواءً الجنود أو الضباط ،ولو لم يكونوا من المخزنين لما استفادوا من القات ولكن ماذا لو أننا دخلنا في حرب لا قدر الله وقام الأعداء بإحراق مزارع القات كلها فماذا سيصيب جنودنا الأوفياء وهل سيتحملون الرازم في ميادين القتال ؟.

من الطريف بأن القات قد مضغه كل أبنا اليمن بدون استثناء وكذلك أي زائر يزور اليمن يقوم بمضغ القات ولو على سبيل التجربة فقط . وبهذا فإن لعنة القات قد شملت وسيطرت على الأرض والإنسان المتواجد عليها مهما كانت جنسيته .

جميع الشعوب تثور إذا ما ارتفعت الأسعار ولو بشكل طفيف ويقلبوا الدنيا رأساً على عقب رافضين هذا الارتفاع بالرغم من إبداء أسباب هذا الارتفاع عبر وسائل الإعلام ،لكن في بلادنا نرى الأسعار تصعد كالصاروخ وبدون مبررات والناس كأنهم مجمدين ولسان حالهم يقول لا يضر الارتفاع ماداموا يشترون القات بمبالغ كبيره ،وهذا ما يهون الغلاء عليهم .

وفي رأيي السبب هو المخدر الذي يتركه القات في المدمن مما يجعله غير قادر على استيعاب كل ما يدور حوله .



الفصل الثامن

عذر !! أقبح من ذنب

يتساءل الكثير من مدمني القات عن البديل الذي سيقدم لهم في حال امتناعهم عن مضغ القات خاصة في مجتمع كمجتمعنا الذي ينقصه الكثير من وسائل الترفيه والتسلية وكيف سيقضون أوقات فراغهم عوضاً عن القات الذي يقوم بهذا الدور المهم بالنسبة لهم .

وقبل الرد على هذه التساؤلات أود أن أطرح سؤالاً عليهم هو كيف تشغل كل شعوب العالم أوقاتها بعد العمل؟

من المعروف أن جميع الشعوب في العالم تتمتع بأوقات الفراغ على أكمل وجه حيث يجعلون منها أعيادا يوميه بإحياء الحفلات وتبادل الزيارات والذهاب إلى الحدائق والمنتزهات والمشاركة في الفعاليات الرياضية والثقافية والذهاب إلى المسارح والمعارض الفنية وزيارة المحلات التجارية ووو..... الخ.

وعلى الرغم من الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهوها في الحياة إلا أنهم لا يتركوا أنفسهم مأسورين للتفكير بالهموم والمشاكل طوال اليوم كما نفعل نحن بسبب القات ..

بل إنهم يغيروا كل ما يعيق راحتهم من خلال إيجاد الحلول السريعة وعدم التذمر والبحث الجاد عن كل وسائل الترفيه التي يحتاجونها دون أن نحاول مجرد المحاولة في الخروج من هذا المستنقع الذي يعيق تقدمنا وازدهار اقتصادنا المنهار حالياً.



قد يقول البعض أن اليمن تفتقر إلى وسائل الترفيه والإبداع التي توجد في كل بلاد العالم وتتلخص الإجابة عليهم في أن الناس في كل أنحاء العالم هم الذين يسعون إلى إيجاد كل وسائل الترفيه من خلال عملهم ومطالبتهم الدؤوبة .

وحرصهم الشديد في الحصول على كل ما ينقصهم ، أما نحن فنريد أن تأتي إلينا هذه الوسائل ونحن لا نسعى إلى توفيرها ولا نطالب بها وهذا شيء خيالي ومستحيل لان المجد لا يصنع نفسه بل أن له صانعوه الذين يبذلون كل طاقتهم من أجل تحقيقه أما الخاملون والمتقاعسون الذين يقضون أوقاتهم في الهموم والسموم فلا يحصلون على شيء.

فلمن ستنشئ الحدائق والمنتزهات ولمن ستعقد الندوات والمسارح ولمن ستبنى المنشآت الرياضية ولمن ستفتح المكتبات والمعارض ولمن ولمن ولمن .....الخ والجميع منشغلون بالقات ومجالسه .وهناك من يقول بأنه إن لم يوجد القات كانت ستحل مكانة المخدرات بكافة أنواعها وهي أشد وطأه من القات .؟

هذا المنطق غريب وعجيب فأين ذهبت مبادئنا وعقيدتنا وأسلامنا ولماذا نربط هذا بذاك حيث أن المتحلين عن القيم السامية لا يفرقون في تعاطي المحرمات مهما كانت وفي أي وقت أما الشباب الصالحون فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يركنوا مبادئهم وقيمهم ودينهم جانباً مهما كانت الظروف والتحديات ولا ينطق بهذه التفاهات أو يتعلل بهذه الأسباب إلا الأمراض الذين ابتعدوا عن دينهم ومبادئهم وقيمهم ولا ينطق بها إلا الذي لديه استعداد للانحراف .


يابَهْ جرّلك هَوْلا الكتبْ
إتوالهْ بهنْ بَدَل القاتْ





رســالــة الغـفــران

إلى كل شاب يمني يتمتع بالعقل الراجح المتفهم الواعي إلى كل من يملك إرادة صلبه لا يتأثر بالأعاصير الهوجاء الدنيئة إلى كل وطني غيور ومحب لوطنه وتربته الغالية ..

أمــا بــعــد :

أما آن الأوان كي نشمر عن سواعدنا ونتكاتف ونسعى لتحقيق هدف واحد وغاية واحدة تهم حاضرنا ومستقبل أجيالنا ؛ لنحارب ألد الأعداء وأشرسهم علينا .

هذا العدو الذي غزانا كأقوى الجيوش وأنتصر علينا وهزمنا وشردنا وتحكم فيناء وسلب ممتلكاتنا وعبث بمواردنا وطغى على أراضينا ومنعنا من استثمارها في زراعة المفيد والمثمر ،وأسر عقولنا وأثبت أنه هو السلطان الذي يعلى عليه ونحن عبيده عن رضى منا وقناعه وسعي دؤوب لخدمته واستسلام بذل وهوان ،وها هو الآن يتربع بطغيان على عرش اليمن السعيد عرش الملوك التابعة ملوك سبأ وحمير ومعين عرش الملكة بلقيس والملك سيف بن ذي يزن ،هاهو يعبث بمجدنا التليد فقد أصبح هو المسيطر الفعال على كل شيء في حياتنا وصاحب الصولات والجولات والناس يتبعونه بسحره المشئوم ويدمرون أنفسهم بأيديهم تحت تأثير سمه الفعال على العقول المنصاعة لأوامره ونواهيه .

هاهو يجمد الأفكار تحت درجة الصفر المئوي ويسبي القلوب والعقول تلك التي بنت الحضارة والمجد منذ آلاف السنين ليجعلها عقولاً عقيمة لا تقوى على التفكير في شيء إلا في طاعته العمياء ،هاهو يسخرمنا أمام الملأ ويرغمنا على الانقياد له والتودد إليه والاستزاده منه ، هاهو يحاول أن يمحو تاريخنا وحضارتنا ويحولنا من شعب منتج إلى شعب خامل ، من مجتمع السعيد إلى مجتمع التعيس من مجتمع مسالم مؤمن إلى مجتمع مجنون .



مجرم من شعب يتمتع بالحكمة والإيمان إلى شعب أهوج يسعى بالعصبية ويلهث وراء التفاهات ، من شعب عامل إلى شعب مستهلك بشكل أعمى عدونا هذا كافر لأنه يبعد الناس عن أداء فرائضهم وواجباتهم نحو الله على الوجه الأكمل بل يدعوهم إلى الخمول التام وتأخير أداء واجباتهم الدينية والدنيوية .

هو عدو منافق لأنه بوجوه وأشكال مختلفة ومتعددة يعد ويخلف دائماً وعودة وأكاذيبه كثيرة ، هو لص لأنه يسلب الناس أموالهم ويحرمهم من القوت الضروري لهم ولأبناءهم ويتركهم للحسرة والندم .هو جاحد وظالم لأنه خدع الناس ولا زال يخدعهم بأوهامه ووعوده وآماله الكاذبة . هو شيطان لأنه يمنيهم بأماني كاذبة ويعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً.هو مخرب لأنه يهدم البيوت من الداخل ويفني الأراضي الزراعية الخصبة ويقتل الأحلام في مهدها .هو مجرم لأنه يحفز على القيام بأعمال الشر والفساد والآن وبعد أن احتل أراضينا وتاجر بعقولنا وأغتال طموحاتنا في مهدها وحبس إبداعاتنا وفجر المشاكل من حولنا ووضع الألغام في طريقنا ليمنعنا من التقدم والرقي وعبث بأحلامنا ستين طويلة ونحن لا هم لنا ولا عمل إلا طلب رضاه عنا حتى ولو بذلنا في سبيل رضاه كل ما نملك من مال وصحة .

أيها اليمني الشريف إن محاربة هذا النبات الملعون لن تكون بإصدار قرار حكومي باقتلاعه ومنع تداوله ولا بإصدار فتوى صريحة بتحريمه ولا حتى بتكوين جمعيات لمحاربته كما قام بها بعض المتحمسين بل يجب على كل شخص البدء بنفسه ثم بمن حوله والتفكير السليم في إيجاد البدائل المناسبة والأفضل لقضاء الأوقات التي كانت مخصصة للقات بما يفيد وينفع وكما قال الشاعر :

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فإن انتهت عنه فأنت حكيم



وقـــال آخـــر :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً إذا عـــبت فيهـم أموراً أنت تأتيها

مادامت الحجة قويه والتهمه واضحة ومقنعة للجميع فإن الحل يتطلب إرادة قويه وبديل مناسب وحجة دامغة .

ونحن هنا لا نحارب مجالس القات بل نحارب القات نفسه حيث من الممكن الجلوس الجماعي بدون قات خلالها يتم تحويل الجلسة إلى منتدى ثقافي واجتماعي ورياضي وفني تجمع في طياتها المبدعين في كافة المجالات وعلى اختلاف مستوياتهم وأراهم .

ومما لاشك فيه أن هذا سيؤدي إلى خلق الإبداع وتفجير المواهب والطاقات ونمو الملكات الإبداعية كما ستشهد البلاد ازدهاراً في كل المجالات ونمواً اقتصادياً سريعاً خاصة أن اليمنيين شعب نشيط يحب العمل ويكره الكسل .

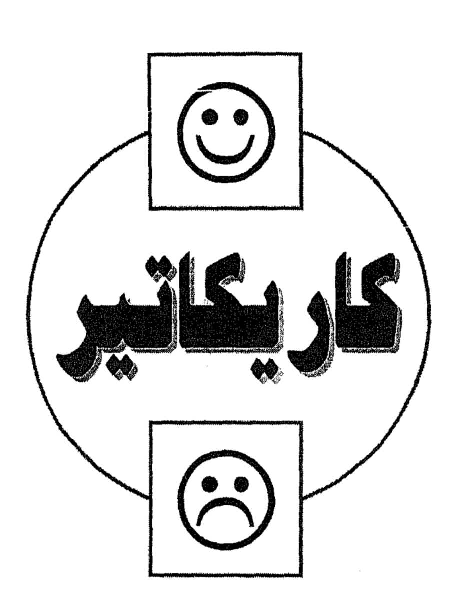
وقد حان الوقت لكي نطرده ونشرده ونقتلعه من جذوره ونخرجه من بلادنا مذموماً مخذولاً ، وندع هذه العادة الكريهة .

التي أتت علينا بالويلات والدمار ومزقتنا شر ممزق وعاثت في أرضنا فساداً .

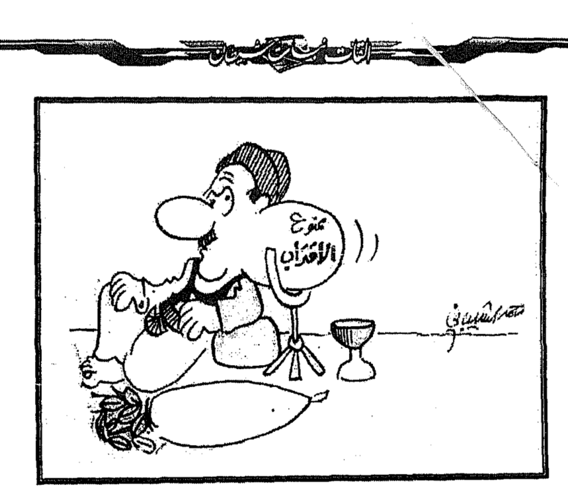
علينا أن نشحن هممنا ونوقظ عقولنا من سباتها العميق لمحاربته والسعي نحو البناء والتنمية .

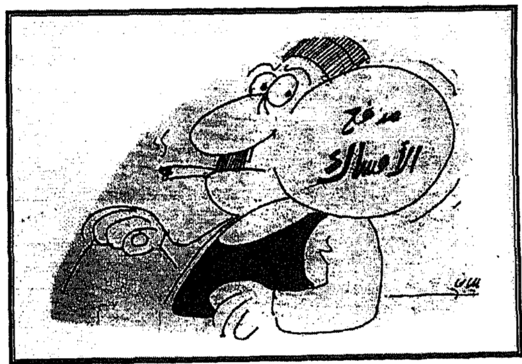
إلى كل غيور على وطنه وعروبته وإسلامه شمر عن ساعديك لإزالة أثار العدوان وإزاحة الستار وكشف النقاب عن هذا المجرم وتمزيق خيوطه وإشراكه التي حاكها حولنا ليل نهار حتى تنجلي الغمة .

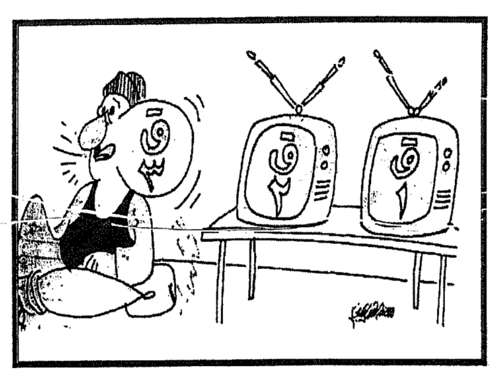
آن الأوان كي يتحرر المارد اليمني من سجنه الطويل ويطلق صيحة الحرية لتدوي في كل الأرجاء ليعيد بناء المجد والحضارة كي يعود إلى بؤرة الشيطان نبات الشيطان .



كاريكاتير

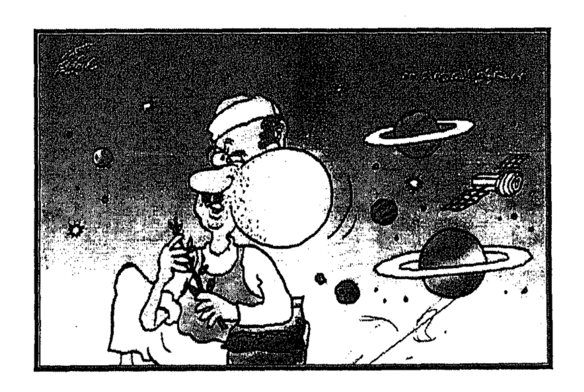

ممنوع
الاقتراب


ممنوع
الإمساك


ق
٣
ق
٢
ق
١


ممنوع استعمال المنبه
قات

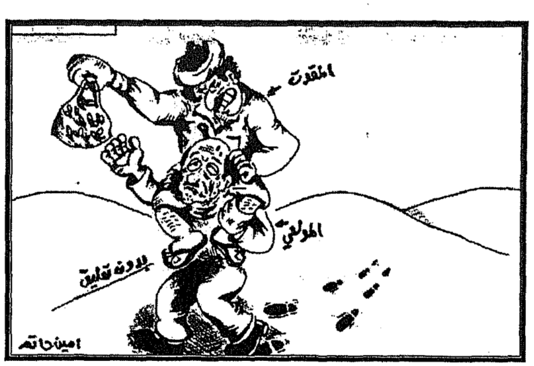

الموقع الإلكتروني
البجشامة دوت كوم

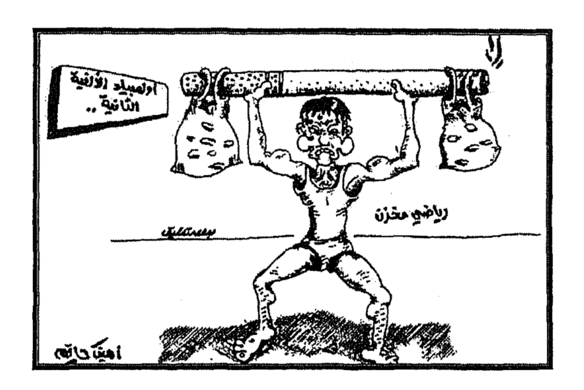


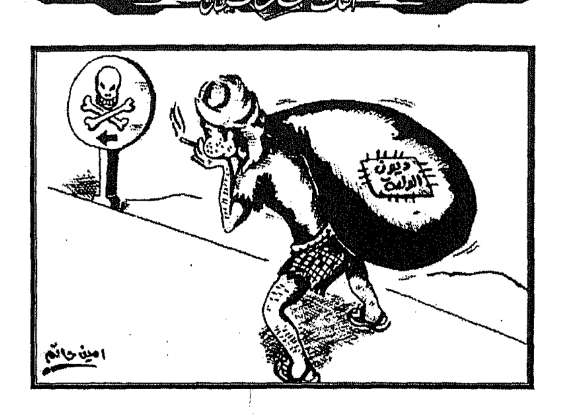





إلى العلا يا مولاي
إلى العلا ..


المقوت
المولعي
بدون تعليق
امين حاتم


أولمبياد الألفية الثانية ..
رياضي مخزن
أمين حاتم


ديون الدولة
امين حاتم


أنا محزن ..
إذن أنا موجود
امين حاتم


١
قبل القات
٢
بعد القات
بدون تعليق


قولي أحبك.. كي تزيد شراهتي..
وابيع بيتي في هواك مثولا..
الآن قوليها .. ولا تترددي..
وفي شراؤك لا اكون بخيلا..
القات
مولعي عكر





المؤلف	الكتاب	طبع في
عبدالله البردوني	الثقافة والشئون في اليمن	دار النشر ـ صنعاء ـ ١٩٧٢م
هانز هولفريتز	اليمن من الباب الخلفي	دار النشر
إبن تيميه	الفتاوى الكبرى	
كلودي فايان	كنت طبيبه في اليمن	
محمد زين	كتابه على جدران بلقيس	
د. أفندي عبدربه أمين	القات .. مكوناته وآثاره الصحية	
أحمد عبدالرحمن المعلمي	القات في الأدب اليمني والفقه الإسلامي	
الموسوعة العربية الميسرة		
الموسوعة اليمنية المجلد الثاني		
أرشيف	جريدة الثورة	
أرشيف	مجلة معين	

تم التنسيق والإخراج الفني لدى



سيار : ٧٣٦٢٦٩١٠ هاتف : ٥٠٧٦٧٧ ذمار

attawon@hotmail.com


تم بحمد الله

القات نبات شيطان

يرتبط القات مع التدخين ارتباطا وثيقا حيث أن أكثر من ٩٥٪ من المخزنين هما من المدخنين سواء للسيجار أو الشيشة أو (النارجيلة) كما يسميها اليمانيون ،أصبح شراء القات مرتبطاً بشراء السيجار أو التبغ بأنواعه فالقات لا يحلو إلا مع التدخين الذى يستخدم بشكل رهيب أثناء جلسات القات كما ظهرت عاده سيئه عند بعض مدمنى القات الذين انحلت أخلاقهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحلال والحرام وهى شرب الخمر أثناء وبعد التخزين وكما قال الأديب عبد الله البردوني فى هذا الموضوع أغلب ما ضغى القات لا يصحون من سكرة القات إلا بسكرة الخمر الذى ينسيهم كآبة القات ،وكذا طلباً للنوم وقد أطلق الشبان فى السبعينيات على الخمر صفة (محو آثار العدوان) أى محو آثار القات بالخمر وكانت أكثر جلسات القات لا تنعقد إلا وقد خبئت وراء الوسائد زجاجات الخمر أو تأكدوا من حضوره بعد القات مباشرة .

فأصبحت كل حزمة قات تتطلب نصف قارورة من الخمر .

يتضح مدى المهانة والذل، الذى يلاقيه مدمن القات أو السيجار والخمر .ومن الناحية المادية فأنه ينفق كثيراً على القات وتوابعه ومع ارتفاع ثمن القات ارتفع بالتالى ثمن السيجار وكذا ثمن أم الكبائر الخمر وعلى الرغم من هذا كله فلا يهتمون ولا يبالون بإتيانهم المحرمات حيث يستصغرونها رغبة منهم فى مزيد من اللذة الكاذبة والانحطاط .

